قضايا سياسية

اسم المقال: توظيف القوة الذكية في الاستراتيجية التركية تجاه المنطقة العربية بعد عام 2011
اسم الكاتب: أ.م.د. مروان سالم علي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/1572
تاريخ الاسترداد: 2025/06/15 08:23 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

العدد ٧٢
Issue 72

كانون الثاني - شباط - اذار / ٢٠٢٣
Jan. - .Feb - .Mar. / 2023

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
(معامل التأثير العربي 2022) : 2.11
(معامل ارسيفArcif 2022) : 0.1712
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. عماد صلاح الشيخ داود
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
أ. د. علي حسين حميد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.د. طارق يوسف اسماعيل	جامعة كلكاري–قسم العلوم السياسية (كندا) .
أ.د. منعم صاحي حسين	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية .
أ.د. عبد الفتاح ماضي	المركز العربي للابحاث (الدوحة – قطر) ..
أ.د. عامر حسن فياض	عميد كلية الآمال الجامعة .
أ.د. قاسم محمد عبد علي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. سرمد زكي حامد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. عبد الصمد سعدون عبدالله	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. هشام حكمت عبد الستار	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد ياس خضير	معهد العلمين للدراسات العليا .
أ.د. نوزاد عبد الرحمن الهيتي	المعهد الدبلوماسي (الدوحة – قطر) .
أ.د. شيرزاد امين	جامعة صلاح الدين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد غالب محي	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (بيروت– لبنان).
د. الكسندر داودي	جامعة ماري وود (الولايات المتحدة الاميركية).
د. فاطمة مهاجر	وزارة التعليم العالي (المملكة المغربية).

أ.م.د.حذام بدر حسين
تدقيق اللغة العربية

أ.د. عبد العظيم جبر حافظ
تدقيق ابحاث طلبة الدراسات العليا

أ. د. نصر محمد علي
تدقيق اللغة الانكليزية

تنسيق الموقع الاليكتروني
مبرمج . رؤى جعاز

التنسيق الفني والمتابعة
المدرس محمد محي الجنابي

التنسيق الاداري
م. مدير شيماء بشير موسى

الشؤون المالية
م. مدير علي عبد الله جابر

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:
- أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (25) صفحة مطبوعة بثلاث نسخ مرفقة مع قرص مرن (CD)، مع مراعاة حجم الخط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic على ان تكون الهوامش اسفل كل صفحة مطبوعة بالطريقة الالكترونية وبحجم خط (11) ونوع الخط Simplified Arabic وتجمع بقائمة منفصلة عن المصادر في نهاية البحث.
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد البحوث والدراسات وكتابتها وبخاصة التوثيق بحيث تتضمن:

بالنسبة للكتاب الآتي: أسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان النشر، الأسم الكامل للناشر، تاريخ النشر، أرقام الصفحات.

اما بالنسبة للمقالة: فتتضمن أسم الكاتب، عنوان المقالة، اسم الدورية، مكان صدورها، عددها، تاريخها، وأرقام الصفحات.

- أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
- أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
- يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية) وقائمة بالمراجع والمصادر المعتمدة.
- تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين.
- يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث.
- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.
- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- لا تلتزم المجلة بإعادة البحوث والدراسات التي يعتذر عن نشرها.

- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي

مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين–بغداد – الجادرية.

E.mail: pirj@ced.nahrainuniv.edu.iq

www.Pol-Nahrain.org

الرقم الدولي ISSN 2070-9250

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	اشكالية العلاقة بين الوكالات الدولية المتخصصة التابعة لمنظمة الامم المتحدة أ.د أسامة مرتضى باقر .م.م. سيف حمزة لفته	15 _1
2	السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظل المتغيرات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط (الأولويات، والرهانات، والتحديات) م. د امنة علي سعيد د. فراس عباس هاشم	30_16
3	إشكال تداعيات الارهاب السياسية والاجتماعية على الشباب في العراق بعد العام 2003 أ.م.د. حمد جاسم محمد الخزرجى المدرس: سعد محمد حسن الكندي أ.م. علي مراد كاظم النصراوي	49_31
4	العلاقة بين روسيا واليمين الأوربي الشعبوي المتطرف: الدوافع والتوظيف السياسي خضير عباس حسين الدهلكي أ. د عماد صلاح الشيخ داود	66_50
5	الأطراف المصغرة في العلاقات الدولية ومستقبل تعددية الأطراف في النظام الدوليّ(تحليلٌ مقارنٌ بين النظريتين الليبرالية والواقعية الجديدة) الدكتور سومر منير صالح	96 _67
6	الاتجاهات الاستراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد العام 2017 م. د. عباس فاضل علوان	117_97
7	عمالة الاطفال في العراق بعد العام 2003 ... الواقع والحلول م. د. عدنان عبد الامير مهدي الزبيدي	149_ 118
8	ملامح توظيف الفضاء السيبراني في عالمنا المعاصر (الحرب الروسية – الأوكرانية انموذجا) أد. علي حسين حميد أنغام عادل حبيب	172_150
9	السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية (2012 – 2017) أ. م. د. عمر عبد الله عفتان	196 _173
10	الأهمية الاستراتيجية لمجموعة (بريكس) في مدرك الدول الساعية للانضمام م.م. فاطمة محمد رضا	213_197
11	دور مرتكزات الاقتصاد الافغاني في علاقاته الدولية ا.م.د. فايق حسن جاسم	226 _214
12	توظيف القوة الذكية في الاستراتيجية التُركية تجاه المنطقة العربية بعد عام2011 أ.م.د. مروان سالم علي	257_227

13	**الامن المـائـي فـي العـراق دراسـة فـي التحديات والممكنات** **أ.م.د مصطفى فاروق مجيد**	**283 _ 258**
14	**العقوبات الاقتصادية كوسيلة ضغط في السياسة الدولية: إيران إنموذجاً** **م.م . منى حبيب احمد محمد العبيدي**	**310 _ 284**
15	**تحديات السياسات الاقتصادية الاوربية المشتركة في ظل النظام الدولي الجديد** **أ.م.د نسرين رياض شنشول**	**337 _ 311**
16	**قوة الفضاء السيبراني : ساحة صراع جديدة بين القوى الدولية و الاقليمية في القرن الحادي والعشرين** **م.د هديل حربي ذاري**	**367_338**
17	**ظاهرة الفساد السياسي في دولة غانا وانعكاسه على التنمية البشرية المستدامة** **م.م هند جمعه علي أ.م.د استبرق فاضل شعير**	**392 _ 368**
18	**ظاهرة الإرهاب والتطرف وانعكاساتها على السلم والاستقرار الدولي** **أ.م.د. وفاء ياسين نجم**	**418_393**
19	**الوعي الطبقي في الفكر السياسي الماركسي الحديث (نماذج مختارة)** **م. وليد مساهر حمد أ.م.د عبير سهام مهدي**	**484 _ 419**

توظيف القوة الذكية في الاستراتيجية التُركية تجاه المنطقة العربية بعد عام2011[▽]

Employing smart power in the Turkish strategy towards Arab Region after 2011

أ.م.د. مروان سالم علي[(*)]

Asst. Prof. Dr. Marwan Salim Ali

المُلخص

إنَّ ما تشهدهُ منطقة الشرق الأوسط عامةً والمنطقة العربية خاصةً مِن حالة السيولة السياسية والأَمنية، وغلبة الصِراعات المُسلحة داخل وبين دولها، وانتِشار الإرهاب وتصاعُد دور الفاعلين المُسلحين مِن غير الدول، فضلاً عن التدخُلات العسكرية الخارجية المُتكرِرة في الشؤَون الداخلية لدول المنطقة، وكذلك الحالة الراهِنة مِن تفكُك وانهيار وفشل بعض الدول القومية، إلى جانب التنافُس الشديد بين بعض القوى الإقليمية لفرض هيمنتها ونفوذها داخل المنطقة وغيرها كُلها تحديات دفعت تُركيا إلى توظيف قوتها الذكية في استراتيجيتها للتعامُل معها، عبر استِخدام الأَداة العسكرية بشكلٍ مُباشر أَو عبر وكلاء لها في المنطقة، مع الاهتِمام في نفس الوقت وإنَّ كان بدرجةٍ أَقل بتوظيف مصادر قوتها الناعِمة لتحقيق حلمها في استِعادة أَمجاد الإمبراطورية العثمانية وتعزيز نفوذها الإقليمي. في هذا الإطار، تدخلت تُركيا عسكرياً في عدد مِن دول المنطقة مِنها: سوريا والعِراق وليبيا، سِواءً بشكلٍ مُباشر أَو غير مُباشر عن طريق وكلاء لها. إذ تُعد تُركيا اليوم أَكثر الدول فاعلية في استخدام القوة الذكية في العالم، دون حصر هذه القوة في تأَثيرها الفكري والديني بل يتعداهُ إلى شقها الاستراتيجي الشامل لكافة المجالات. ويقوم البحث على فرضيةٌ مفادها؛ إنَّه كُلما نجحت تُركيا في توظيف مصادر قوتها الصلِبة والناعِمة كأَدوات لقوتها الذكية في تنفيذ سياستها الخارجية واستراتيجيتها تجاه المنطقة العربية، كُلما ساعدها على البروز بوصفها لاعِباً اقليمياً مؤثِراً في المنطقة.. وانطِلاقاً مِن ذلك تم تقسيم البحث إلى مِحورين رئيسيين، تناول اولهما؛ توظيف أَدوات القوة الناعِمة في الاستراتيجية التُركية أتجاه المنطقة العربية، بينما تطرق الثاني إلى توظيف أَدوات القوة الصلبة في الاستراتيجية التُركية أتجاه المنطقة العربية.

الكلمات المفتاحية: توظيف القوة الذكية، القوة الصلبة، القوة الناعِمة، الاستراتيجية الُتركية، المنطقة العربية.

[▽] تاريخ التقديم : 2023/1/18 تاريخ القبول: 2023/3/2 تاريخ النشر: 2023/3/31

[(*)] تدريسي في فرع العلاقات الدولية / كُلية العلوم السياسية / جامِعة الموصل. Marwanalali225@gmail.com

Abstract

The Arab region and the Middle East as a whole are going through a time of political and security instability. the rise of non-state armed actors, repeated military interventions from external power in the internal affairs of the States of the region, a state of disintegration, collapse, and failure of some nation-states, and fierce competition between regional powers to dominate and control the region. Turkey's strategy for dealing with all other problems in the region was to use its hard power, either directly or through proxies. At the same time, it has paid less attention to using its soft power to realize its dream of reviving the glory of the Ottoman Empire and increasing its influence in the region. In this situation, Turkey has sent troops into Syria, Iraq, and Libya, either directly or through proxies. Turkey is one of the most effective countries in the world when it comes to using smart power right now. This isn't just because of its intellectual and religious influence but also because of its strategic role in all areas.

The research is based on the hypothesis that "the more Turkey succeeds in employing its hard and soft sources of power as tools for its intelligent power in implementing its foreign policy and strategies towards the Arab region, the more it helps to emerge as an influential regional player in the region." As a result, the research was divided into two main parts, the first of which addresses the use of soft power tools in Turkey's strategy towards the Arab region, while the second addresses the use of hard power tools in Turkey's strategy towards the Arab region.

Keywords: Smart power, hard power, soft power, Turkey's strategy, Arab region.

المُقدِمة

تصاعد الحديث مؤخراً عن تراجُع أَهمية القوة الصلِبة (القوة العسكرية والاقتصادية)، مُقابل صعود الاهتمام بدِراسة مصادر القوة الناعِمة للدول (الثقافة، القيم، والسياسات)، وما أَعقب ذلِك مِن بروز الحديث عن استراتيجية مُتكامِلة للسياسة الخارجية للدول، قوامها الأَساسي الدمج بين القوة الصلِبة والناعِمة، للتغلُب على أَوجه القصور والصعوبات الناتِجة عن الاستِخدام المُنفرد لأَي مِنهُما، فيما يُعرف بـ "القوة الذكية". ولكون تُركيا تقع ضمن هذه المنطقة الحيوية مِن العالم(الشرق الأَوسط) فأنها اتبعت استراتيجية جديدة في سياستها الخارجية انطِلاقاً مِن عام 2002 وعززتها بعد 2011 وهي استراتيجية القوة الذكية للاقتراب مِن المنطقة ومُعالجة المُشكِلات مع جيرانها، واعتِماد أَسلوب الدبلوماسية النشِطة والتعاون الاقتصادي لزيادة نفوذها في المنطقة ولعب دوراً أَساسياً في حل النِزاعات والخِلافات الإقليمية والعالمية. إذ تمتلك تُركيا وفرة في مصادر القوة الصلِبة والناعِمة على حدٍ سِواء.

إذ وجدت تُركيا في اندِلاع حركات التغيير العربية فرصةٌ مؤاتيةٌ لتعزيز مكانتها الاقليمية، عبر التعويل على قيام الحكومات الجديدة بتبني النموذج السياسي التُركي في الحكُم، بيد أَنَّ عزوف حكومات الدول المنطقة عن تبني ذلك النموذج، قاد إِلى توتر العلاقات مع بعضها، لتنتقل الى توظيف قوتها الذكية لبلوغ أَهدافها الاقليمية.

أَهمية البحث: تكمنُ في تحليل مصادر القوة الذكية لتُركيا كقوى متوسطة صاعِدة، ومعرفة كيفية توظيفها لتلك المصادر في إِطار استراتيجيتها تجاه نظمها الإقليمية تحديداً تجاه المنطقة العربية. ورصد الطموحات التُركية في هذه المنطقة والمقومات التي تمتلكها الصلبة والناعِمة وإِذا ما كانت تُمكِنُها مِن تنفيذ استراتيجيتها الذكية. ومعرفة كيف تم توظيفها تأَطيراً وتطبيقاً تجاه المنطقة العربية بعد العام2011 مِن مُنطلقات براغماتية، مُتزامنةً مع غياب وضعف دور الدول العربية، وبروز عامل اقليمي اخر يتمثل في إِيران كمُنافس في المنطقة.

مُشكِلة البحث: يستند البحث على مُشكِلةٌ مفادها؛ إِنَّ الدور الذي تتخذه تُركيا في استراتيجيتها تجاه المنطقة العربية بعد عام2011، هو سياسي واقتصادي وعسكري وثقافي في ذات الوقت، ولكنهُ مدروس بطريقة تتوافق ومُصطلح "القوة الذكية". ومِن هُنا يمكن صياغة المُشكلة البحثية في سؤَال رئيس: كيف وظفت تُركيا القوة الذكية في استراتيجيتها تجاه المنطقة العربية بعد عام2011؟.

فرضية البحث: يستند البحث على فرضٌ موداه؛ إِنَّ تُركيا تمتلك وفرة في مصادر القوة الصلِبة والناعِمة (جيوبوليتيكية وسياسية، واقتصادية كالتجارة الخارجية والاستِثمار والسياحة، واجتماعية–ثقافية، وعسكرية)

وبالتالي كُلما نجحت في توظيف تِلك الموارد كأَدوات لقوتها الذكية في تنفيذ سياستها الخارجية واستراتيجيتيها تجاه المنطقة العربية، كُلما ساعدها على البروز بوصفها لاعِباً اقليمياً مؤثِراً في المنطقة..

مناهج البحث: لسعة موضوع البحث وشموليتهُ، تم اعتِماد مناهج عديدة، مِنها: المنهج التحليلي الذي يُحلل المقومات والآليات الذكية التي تعول عليها تُركيا في استراتيجيتها تِجاه المنطقة العربية، كما كانت الحاجة ماسة لمنج دِراسة الحالة كون موضوع البحث اختص بدِراسة القوة الذكية في الاستراتيجية التُركية تِجاه المنطقة العربية.

تقسيم البحث: قُسِم البحث إِلى مِحورين أَساسيين، تطرق أَولهُما إِلى توظيف أَدوات القوة الناعِمة في الاستراتيجية التُركية تجاه المنطقة العربية، بينما تعرض الثاني إِلى توظيف أَدوات القوة الصلبة في الاستراتيجية التُركية تجاه المنطقة العربية.

أَولاً: توظيف أَدوات القوة الناعِمة في الاستراتيجية التُركية تجاه المنطقة العربية

تُعد تُركيا اليوم أَكثر الدول فاعلية في استِخدام القوة الناعِمة[*] في العالم، لامتِلاكها مِن مزايا تلك القوة ما لا تمتلكهُ أَي دولة أَخرى، والتي لا تنحصر في تنوعها الطبيعي وتأَثيرها الفكري والديني ونموذجها الاثني وعمقها التاريخي والحضاري بل يتعداهُ إِلى شقها الاستراتيجي الشامل لكافة المجالات. ونظرية العمق الاستراتيجي تُفيد عودتها إِلى مجالها الحيوي عبر بوابة الشرق الأَوسط ما قبل فترة ما سُمي إِعلامياً بـ (ثورات الربيع العربي) وما بعدهُ، للارتقاء تدريجياً نحو تبوء مكانتها الطبيعية كقوة اقليمية، ومِن ثُم الحصول بعد ذلك على موقع لها ضمن القوى العالمية الكُبرى[1]. وللوقوف على أَدوات القوة الناعمة ارتى الباحث تقسيمها على النحو الآتي:

1. الأَدوات الايديولوجية :

تنطوي الايديولوجيا التي اتبعها "حزب العدالة والتنمية الذي وصل لسدة الحكُم عام2002 بقيادة الرئيس التُركي(رجب طيب اردوغان)" على عدة مكونات تُمثل مدخل للقوة الناعِمة التركية وأَهمُها (الايديولوجية الهوياتية) التي عالجت بِها تُركيا الأَزمة المُجتمعية التي تُعبر عن العلاقات الإِسلامية

---

[*] القوة الناعِمة: هي القدرة على الحصول على ما تُريد عن طريق الجاذبية بدلاً مِن الإِرغام أَو دفع الأَموال، وهي تنشأ من جاذبية ثقافة بلد ما، ومثله السياسية، فعندما تبدو السياسة مشروعة في عيون الاخرين، تتسع القوة الناعِمة. للاستزادة يُنظر: جوزيف س. ناي، القوة الناعِمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ط2، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي،(الرياض: العبيكان للنشر،2012).

[1] محمد شاهين، السياسة الخارجية والدبلوماسية العامة، مجلة رؤية تُركية، العدد1،(انقرة: مركز الدِراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (سيتا)، آذار/مارس2016)، ص1.

المدنية في العالم، عبر إقامة تفاعُل بين الدين والعلمانية، وتبني نهج الديمقراطية المُحافِظة كهوية سياسية لهُ، ساعياً لتحقيق الحُريات التي مُنِع مِنها المُجتمع المُتعلِقة بهويتهُ الثقافية فحقق توازناً بين ثقافة المُجتمع وبين مبادئ الديمقراطية والظروف العلمانية والقانونية للدولة، ومُتطلبات السياسة الخارجية[1]. إذ وفقت الجمهورية التُركية بين ارثها الإسلامي وايديولوجيتها العلمانية، مِن خِلال انخِراطها في عضوية مُنظمة التعاون الإسلامي وتحركها نحو تأَسيس علاقاتٌ وثيقةٌ مع حركات الإسلام السياسي في المنطقة، كما طرحت نفسها نموذجاً جديداً للإسلام السياسي، مُختلفاً عن الرؤى الإسلامية التقليدية، لتتبنى دبلوماسيةً مُترابطة آهلتها لتكون قوى اقليمية تُمارس دوراً وسيطاً لحلحلة الصِراعات الجارية بين البُلدان التي تربطها معها علاقات، وتأَكيد وجودها في المنطقة العربية عبر توظيف ذلك[2].

ومِن جهةٍ أَخرى وظفت تُركيا قوميتها التي تعتمد على عنصر اللُغة والأَدب والشعر والموسيقى بِما يؤمن لها عُمقاً تاريخياً ويعطيها القدرة على التواصل مع باقي شعوب المنطقة العربية نظراً للخبرة التاريخية التي يحظى بِها الشعب قومياً ودينياً، مُستغلةً ضعف البحث والإنتاج العلمي في المنطقة العربية، ونشر نتاجاتها على نِطاق واسع[3]. فلتُركيا "أَهميةٌ استراتيجيةٌ اثرت مِن خِلالها على المنطقة العربية فيما يتعلق بِمُحاربة أَنموذج صِراع الحضارات والأَديان واستِبدالهُ بأَنموذج تحالُف الحضارات والأَديان" لتحفيز الحِوار بين المجموعات ذات الخلفيات المتنوعة وتعزيز التسامُح وتعزيز ضمان حقوق الإنسان والحُريات التي هي قواسم مُشتركة بين الحضارات.

2. الأَدوات الثقافية – الحضارية

يُعد مؤشر الثقافة أَحد أَهم مؤشِرات القوة الناعِمة للدول، إذ شَّكل البُعد التاريخي والارث الثقافي أَساس الاستراتيجية التُركية وتحديداً الحضارة العثمانية الإسلامية، عن طريق صياغة نموذجاً حضارياً مُتكامِلاً يستوعب كُل الانتِماءات الثقافية، وانتِهاج سياسة احترِام الحُريات ويُرسخ ثقافة الحِوار والتسامُح، لتدعيم مكانتها الثقافية في المنطقة العربية في إِطار استراتيجيتها الدولية، فضلاً عن نشر اللُغة والثقافة التُركية

---

[1] حسين عدنان هادي، الهوية التُركية بين العلمانية والعثمانية الجديدة، مجلة حمورابي، العدد37، السنة التاسِعة، (بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدِراسات الاستراتيجية، شِتاء2021)، ص6-12.

[2] مروان عوني كامل، الاستراتيجية التُركية الجديدة في المنطقة العربية، مجلة جامِعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المُجلد3، العدد12،(تكريت: كُلية القانون والعلوم السياسية، جامِعة تكريت،2011)، ص215.

[3] علي حسين علي عبد الصالح، الدور الوظيفي للسياسة الخارجية التُركية على الصعيدين الاقليمي والدولي(2002-2019)،(رِسالة ماجستير غير منشورة، كُلية الآداب والعلوم، جامِعة الشرق الأوسط، الأَردن،2020)، ص97.

والترغيب بِها إلى جانب المُسلسلات التي تبثها، حتى أَصبحت أَنموذجاً ثقافياً[1]. كما "روجت الحكومة التُركية للعثمانية الجديدة[*] والارث العثماني، عبر تحويل متحف(أيا صوفيا) إلى مسجد، لإحياء الارث العثماني والإسلامي في الداخل والخارج، والتلويح بعودة الدولة العثمانية بنمط ليبرالي جديد"[2]. وللوقوف على ذلك، تم اعتماد التقسيم الآتي:

أ. المُنتجات الثقافية التُركية

تُجسد المُنتجات الثقافية التُركية أَحد أَهم مصادر القوة الناعِمة التي تعول عليها تُركيا في استراتيجيتها تجاه المنطقة العربية، إذ إنَّ المُنعطف المُهِم في الاستراتيجية التُركية أَخذ بتوظيف القوة الناعِمة في مُخاطبة الرأَي العام العربي مِن خِلال التعويل على أَدوات الإعلام والثقافة والدبلوماسية الناعِمة"، لذلك ازدادت في السنوات الأَخيرة –تحديداً بعد العام2011– العلاقات الثقافية بشكلٍ كبير بين تُركيا والدول العربية والإسلامية بتنظيم الاجتماعات والحفلات والعروض الفنية وإقامة المعارض وما شابه ذلك مِن الأَنشطة الثقافية[3]. كما أَطلقت هيئة الإعلام والتلفزيون قناة جديدة (TRT7) ناطقةً باللُغة العربية، ومثلت هذه القناة رأَس حربة موجه مِن أَجل التحولات الاستراتيجية التُركية الجديدة بغية إبراز نمطاً ذهنياً يحل محل صورة تُركيا العثمانية في الذاكِرة والمُخيلة العربية، إضافة لذلك شهِدت المُسلسلات التُركية نسبة مُشاهدة عالية، فحسب إحصائيات عام2018 باتت الدراما التُركية والبرامج التي تُعنى بالثقافة واللُغة التُركية تُبث في (142) دولة حول العالم[4].

---

[1] زيد كريم عزيز وزيد علي الخفاجي، القوة الناعِمة في السياسة الخارجية التُركية تجاه منطقة الشرق الأَوسط: دِراسة في الجُغرافية السياسية، مجلة جامِعة بابل للعلوم الإنسانية، العدد2،(الأَنبار: جامِعة الأَنبار،2020)، ص ص480–481.

[*] العثمانية الجديدة: هي المشروع الذي أَطلقهُ (توركوت اوزال) الذي يُعد مِن أَبرز الشخصيات التي حكمت تُركيا بعد مُصطفى اتاتورك، إذ تركت فترة حكمهُ(1983–1993) أَثاراً واضِحة على السياسة التُركية، يهدف هذا المشروع إلى جمع الشعوب الناطِقة بالتُركية في أُمة واحِدة تكون تُركيا صاحِبة الزعامة فيها، أَي انها تشمل آسيا الوسطى والبلقان ومنطقة القوقاز والشرق الأَوسط، وكانت بداية تسعينيات القرن المُنصرم فرصة سانحة للإعلان عن المشروع. للاستزادة يُنظر: سيّار الجميل، العثمنة الجديدة: القطيعة في التاريخ الموازي بين العرب والأَتراك، (قطر:المركز العربي للأَبحاث،2015).

[2] صحيفة العرب، العثمانية الجديدة: أَجندة اردوغان أَم دِعاية سوداء، العدد11759،(لندن: مؤسسة العرب العالمية للنشر، تموز/يوليو2020)، ص1.

[3]Ibrahim Kalin, Soft Power and Public Diplomacy in Turkey, Perceptions Journal of International Affairs, Vol.xvI, No.3, (2011), P.4-11.

كذلك يُنظر: باسم الطويسي، القوة الناعِمة التُركية، جريدة الغد الأَردني، مقال مُتاح على الرابط: https://www.alghad.com

[4] سلام جِهاد حسين علي البياتي، الفكر الاستراتيجي للقوى الاقليمية أَتجاه منطقة الشرق الأَوسط: إيران وتُركيا أَنموذجاً، (رِسالة ماجستير غير منشورة، كُلية العلوم السياسية، جامِعة الموصل،2022)، ص158.

فأَصبحت الدراما التُركية أَهم مصادر القوة الناعِمة في الاستراتيجية التُركية مِن أَجل تصدير القيم والثقافة التُركية، وهُنا تُثار في الأَذهان أَسماء مُسلسلات تُركية مِن قبيل(القرن العظيم) و(قيامة ارطغرل)، و(السلطان عبد الحميد)، و(حريم السُلطان) و(مُراد علم دار)، التي تحظى بنسبة مُتابعة كبيرة في الأَوساط العربية، إِضافة للأَثر العميق الذي تتركهُ هذه المُسلسلات في نفوس المُتابعين على عدة مستويات مِنها الحضاري والتاريخي[1]، بل وامتد التأَثير التُركي إِلى اهتِمام الشعوب العربية بشِراء أَثاث وديكور المنازل وفق النموذج التُركي[2].

ب. المنح الدِراسية التُركية

أَظهرت تقارير هيئة التعليم العالي في تُركيا أَنَّ عدد الطُلاب المتواجدين في تُركيا بلغ (72) الف، وتُعد المنح التُركية أَحد أَهم آليات القوة الناعِمة التي أَدت دوراً مُهِماً في ازدياد استِقطاب الطلبة الأَجانب في تُركيا[3] إِذ بدأَت الجامِعات المحلية تعطي المنح الدِراسية للطُلاب العرب والأَفارقة والآسيويين.

ج. المؤَهِلات العلمية والتكنولوجية التُركية

تمتلك تُركيا مقومات علمية وتكنولوجية هائلة، فجل الإِنتاج المحلي والتصدير يعتمد على الصِناعات التكنولوجية المدنية والعسكرية العالية، والتي تتضمن مُنتجات الآلات والمُعِدات الالكترونية والكهربائية، وصِناعة السيارات والأَغذية، والكيمياويات[4] إِضافة للدور الذي لعبتهُ التكنولوجيا في تطوير الأَسلحة وأَنظِمة الدِفاع، ناهيك عن اعتِماد تُركيا على (اتمتة الإِنتاج) أَي التشغيل الآلي للمصانع دون تدخل بشري، بذلك أَصبحت تُركيا قوة علمية وتكنولوجية مؤثرة بشكلٍ ناعم في المنطقة العربية[5]. فتُركيا اليوم تُقدم نفسها للبُلدان العربية بأَنها دولة لها جذورها الإِسلامية الحضارية على نحوٍ يؤهلها لتكون نموذجاً حضارياً يُقتدى بِه، وفي نفس الوقت تُقدم نفسها على انها بلداً علمانياً، بغية إِعمام نموذجاً في جِوارها الاقليمي بغية الانضِمام إِلى عضوية الاتحاد الأَوروبي[6].

---

(1) يحيى السيد عمر، القوة التُركية الناعِمة: مقومات الصعود في العلاقات الدولية، ط2، (الكويت: دار الأَصالة للطِباعة والنشر،2021)، ص96.

(2) الدراما التُركية تُحقق نجاحات كبيرة عبر شاشات130 دولة حول العالم، صحيفة ديلي صباح التُركية، مقال مُتاح على الرابط : https://www.bit.ly.com.2015

(3) نفطية محمد، القوة الناعِمة في العلاقات الدولية: دِراسة حالة تُركيا (2002-2014)، (رِسالة ماجستير غير منشورة، كُلية الحقوق والعلوم السياسية، جامِعة الشهيد حمد لخضر، الجزائر،2017)، ص ص74-75.

(4) International; trade in Turkey, Global Trade, available. https://www.globitrade.net.

(5) كوكسال يلدريم، تُركيا ترسم خارطة طريق لمواكبة "الثورة التكنولوجية" العالمية، بحث مُتاح على الرابط: https://www.aa.com.tr/ar.06-01-2017.

(6) طارق محمد ذنون الطائي، الوجيز في ما وراء التغيير السياسي في العالم العربي،(عمان: شرِكة دار الأَكاديميون للنشر،2018)، ص71.

مِما سبق يتبين؛ إنَّ تُركيا وظفت قوتها الناعِمة في استراتيجيتها مِن خِلال استِخدام الأَدوات الثقافية المُتمثِلة بالمنح والمُسلسلات التي تركت تأَثيراتها على العديد مِن شعوب منطقة الشرق الأَوسط ومِنها العربية وتحويل ثقافتهُم وقيمهم إِلى قيم وثقافة تُركية.

د. مقومات الجذب السياحي تُشكل السياحة أَحد أَهم مقومات القوة التُركية الناعِمة لكونهُ يربط بين الدول وتُقرب الثقافات وتُعزز قوة الدولة مادياً ومعنوياً، نتيجة لِما تتمتع بِه تُركيا مِن جمال الطبيعة والمناخ الملائم والمواقع التاريخية والاثرية الفريدة، وتطور البُنى التحتية السياحية وتقديم أَفضل خدمات الزيارة لزوارها، فأَصبحت تُركيا –حسب مُنظمة السياحة العالمية– أَحد أَكبر عشر وجهات سياحية عالمياً، وواحِدة مِن أَكثر الوجهات السياحية شعبية في الشرق الأَوسط، لهذا تُعد السياحة مِن أَهم أَعمدة الاقتِصاد التُركي، فرصدت حوالي (39,8) مليون سائح في عام2016 ووصلت عائدات السياحة إِلى(31) مليار دولار[1]. كما تعاونت تُركيا دولياً لمُعالجة المُشكِلات البيئية المُعقدة والمُتعلقة في الغالب بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية[2].

3. الأَدوات السياسية

مع اندلاع حركات التغيير السياسي في العالم العربي عام2011 والتي حفزت العديد مِن القوى إِلى توظيف هذه التغييرات بِما يخدم مصالحها ويُفعل أَدوارها في المنطقة العربية، وجدت تُركيا الفرصة مؤَاتيةً لإِعادة صياغة البيئة الأَمنية الاقليمية وتعظيم دورها في المنطقة[3] لامتِلاك تُركيا مُرتكزاتٌ سياسيةٌ نابِعةً من إِدراك قيادتها مكانة موقعها الجُيوبوليتيكي المُجاور لموارد الطاقة وخطوطها في الشرق الأَسط وآسيا الوسطى، ومجاورتها لقوس الأَزمات المُتمثل في العِراق ومصر وسوريا وليبيا، لذلك عمدت على توطيد علاقتها مع دول المنطقة. ولتوضيح تلك الأَدوات، تم اعتماد التقسيم الآتي:

أ. المؤَسسة السياسية التُركية الحاكِمة

تُعد مؤَشِرات المؤَسَسة السياسية الَحاكِمة في تُركيا أَهم عوامل الجذب والتأَثير عبر إِسهام السياسة الداخلية في دعم قوتها الناعِمة (حتى عام2015 قبل أَنَّ تتبنى القوة الصلبة في العِراق وسوريا وليبيا)، إِذ وفرت البُنية السياسية للنِظام التُركي الحالي الذي تُمثِلهُ حكومة اردوغان عبر تجربتها الأَولى(2002–

---

[1] يحيى السيد عمر، القوة التُركية الناعِمة: مقومات الصعود في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذِكرهُ، ص98.

[2] Republic of Turkey Ministry of Foreign Affairs, international Environmental Issues, Published on the International Information Network, https://cutt.ly/CnhoKa

[3] فِراس محمد الياس، تحليل السياسة الخارجية التُركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة، ط1،(عمان–الأَردن: شرِكة دار الأَكاديميون للنشر والتوزيع، عمان،2016)، ص179.

2007، ثُم2007 إلى يومنا هذا) أَسُساً داخلية قوية لِمُمارسة دور إقليمي مُهِم وفاعل في المنطقة العربية[1]. إذ أَدرك الحزب أَنَّ تعزيز مكانة تُركيا اقليمياً وعالمياً يتطلب دعماً شعبياً كبيراً، مِما دفعهُ إلى توسيع قاعِدتهُ الجماهيرية في الداخل عبر إنجازات كبيرة على مُختلف المستويات، عبر "تعزيز القوة الناعِمة وجعلها أَنموذجاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً" اقليمياً وعالمياً، وتبنى الحزب الحاكم استراتيجية الإصلاحات وفق معايير كوبنهاكن الهادِفة إلى التوفيق بين بيئة تُركيا السياسية والاقتصادية مع بيئة الاتحاد الأَوربي[2]. تزامن هذا مع بلورة نظريات واطاريح تُركية تتوافق مع رغبة الصعود مِن قبيل(العَمّق الاستراتيجي، ودبلوماسية تصفير المُشكِلات) على نحوٍ يُعزز مِن حضورها الاقليمي ويجعلها مركزاً تلتف حولهُ بُلدان المنطقة، مُستثمرةً موقعها الجيوستراتيجي، ومُتجاوزةً خِلافاتها مع جيرانها، مُعتمدةً على الدبلوماسية والحِوار والاعتِماد الاقتصادي المُتبادل في تعامُلها مع دول المنطقة العربية، والترويج لإِقامة منطقة عربية يسودها الأَمن والسلام والاستِقرار والازدهار[3]. وتبني استراتيجية تُركية مُتعدِدة المحاور وليس أُحادية المحاور، الأَمر الذي نقل تُركيا مِن دولة طرف إلى مركز في النِظام الدولي، والانتِقال مِن السياسة الجامِدة والسكون والركود الدبلوماسي إلى الحركة الدائمة والتواصل مع كُل بُلدان العالم المُهِمة[4]. واعتِماد منهج دبلوماسي جديد يؤَدي الى انتِشار القوة الناعِمة التُركية ويعطي الأَولوية لقدراتها الاقتصادية والمدنية اقليمياً ودولياً بعيداً عن القدرات العسكرية لأَداء دوراً مركزياً في المنطقة العربية[5].

ب. تأثر المنطقة العربية بالأَنموذج السياسي التُركي

لا شك؛ إنَّ تجربة حزب العدالة والتنمية داخلياً وخارجياً تكللت بالنجاح بجعل النِظام السياسي في تُركيا أَنموذجاً يُحتذى بِه بتمركزه حول ثلاث قيم رئيسة هي: (الديمقراطية والعلمانية والإِسلام)[6]. فمِن مؤشرات تأَثر دول المنطقة العربية بالنموذج التُركي تعامُل بعض الإِسلاميين مع الانتفاضات الشعبية التي اندلعت

---

[1] رنا عبد العزيز الخماش، النِظام السياسي التُركي في عهد حزب العدالة والتنمية2002–2014، (بيروت: مركز دِراسات الوحدة العربية،2016)، ص185–187.

[2] أَيمان دني، الدور الاقليمي لتُركيا في منطقة الشرق الأَوسط بعد الحرب الباردة، ط1، (الاسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية،2014)، ص7.

[3] عمارة دليلة، مُحدِدات السياسة الخارجية التُركية وأَهميتها في تقرير الدور التُركي إقليمياً ودولياً، مجلة البحوث السياسية والإِدارية، المُجلد8، العدد13، (الجزائر: جامِعة زيان عاشور –الجلفة،2019)، ص40–42.

[4] أَحمد داؤود أوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تُركيا ودورها في السياسة الدولية، ط1، ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، (بيروت–الدوحة: الدار العربية للعلوم ناشرون ومركز الجزيرة للدِراسات،2010)، ص215.

[5] لُقمان عمر النعيمي، التوجهات الجديدة في سياسة تُركيا الخارجية في عهد حزب العدالة والتنمية، مجلة دِراسات اقليمية، العدد25، مركز الدِراسات الاقليمية، جامِعة الموصل،2012، ص91.

[6] مُحيي الدين اتامان، إِعادة هيكلة السياسة الخارجية التُركية خِلال حكُم حزب العدالة والتنمية، مجلة رؤَية تُركية، العدد7، (انقرة: مركز الدِراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (سيتا)، آذار/مارس2018)، ص ص14–15.

في المنطقة عام2011 وبوعي كامل والسعي إلى إقامة أَحزاب على شاكِلة حزب العدالة والتنمية التُركي، كما في النموذج المغربي وحكومة الإسلامي المُعتدل(عبد الإله بن كيران) السابِقة. لقد كان هذا النموذج ركناً مِن أَركان القوة التُركية الناعِمة التي ساعدت على إعادة تشكيل المنظومة الفكرية–المفاهيمية للحركات الإسلامية العربية ولاسيما في بُلدان التغيير العربية وفي مُقدمتها تونس ومصر والمغرب، التي كانت تخضع لمُراجعات فكرية مُستمرة على مستوى تعريف الذات والهوية، والإشكاليات حول العلاقة بين الديمقراطية والعلمانية، والدين والدولة. إذ وجدت أَنقرة في اندِلاع حركات التغيير العربية فرصة جيدة لتعزيز مكانتها الإقليمية، عبر تبني نموذجها في الحكُم[1].

ج. توظيف نظرية العمُق الاستراتيجي

لا شك إنَّ للموقع الجُغرافي التُركي تأَثير كبير في تحديد مسار الاستراتيجية التُركية بوصفه أَحد أَدوات قوتها الناعِمة تجاه المنطقة العربيةَ على نحوٍ يجعلها لاعِباً اقليمياً مُهيمناً في المنطقة عبر توظيف مُستجدات الجُغرافية السياسية[2]. وتوظيف نظرية العمُق الاستراتيجي التي طرحها رئيس وزراء تُركيا الأَسبق(أَحمد داؤد اوغلو)، التي تنظر إلى تُركيا بوصفها دولة مركزية لها عمقاً استراتيجياً يتكون مِن عنصرين؛ عنصر جُغرافي، وعنصر تاريخي يتعلق بإِرث الإِمبراطورية العثمانية[3]. ولهذا تبنت تُركيا سياسة الانفِتاح تِجاه العرب وإِيران والبلقان وصولاً إِلى أَفريقيا، وباتت قوة محورية اقليمية لا يمكن تجاوزها أَو تجاهلُها في توازنات هذه الأَقاليم المُهِمة مِن العالم، بحيثُ تصبح تُركيا وعبر تنفيذ هذِه الاستراتيجية دولةً فاعِلةً لها مكانتها الاستراتيجية في مُحيطها الاقليمي[4]، على نحوٍ جعل تُركيا تتحرك كدولة براغماتية براغماتية ديمقراطية تطوي صفحة الماضي وتسعى للمُصالحة والانفِتاح على الجميع، الأَمر الذي يُفسر تحركاتها تجاه دول مُختلفة الايديولوجيات، بدءً مِن الدول العربية كسوريا والعِراق ودول الاقليم الاخرى كإِيران وحتى (إِسرائيل)[5].

---

[1] يُنظر: محمد نور الدين، تُركيا والثورات العربية وسياسات مُركبة تنهي العمق الاستراتيجي، مجلة شؤون عربية، العدد146،(القاهِرة: الأَمانة العامة لجامِعة الدول العربية،صيف2011)، ص ص78–79. كذلك يُنظر: بول سالم، مُستقبل النِظام العربي والمواقف الاقليمية مِن التحول، مجلة المُستقبل العربي، العدد398، (بيروت: مركز دِراسات الوحدة العربية،2012)، ص156.

[2] بشير عبد الفتاح، المُحددات الداخلية للسياسة الخارجية التُركية، مجلة أَوراق الشرق الأَوسط، العدد43، (القاهِرة: المركز القومي لدِراسات الشرق الأَوسط،2009)، ص79–82.

[3] Toni Alaranta, Turkey under the AKP a critical Evolution from EU Negotiations, , FIIA Working Paper84, (Helsinki: the Finnish Institute of International Affairs,2015), P.12-16.

[4] ستيفن كينزر، العودة إِلى الصفر :إِيران– تُركيا– ومُستقبل أَمريكا، ترجمة: انطوان باسيل،(بيروت:شرِكة المطبوعات،2012)، ص254.

[5] Hiam Malka, Turkey and the Middle East: Rebalancing Interests, (Washington: Center for Strategic and International Studies, March2009), P.63-65.

وهكذا فقد جسدت تُركيا استراتيجيتها الناعِمة الجديدة وفقاً لعدة تكتيكات أَو أَدوات أَسهمت في تأَييد دورها في مُحيطها الإقليمي وعززت مكانتها الإقليمية والسياسية، ومِن تِلك الأَدوات[1]:

- **دبلوماسية حل النِزاعات الدولية (استراتيجية الوساطة الاقليمية):** تدرك تُركيا أَنَّ تعزيز مكانتها الاقليمية في المنطقة العربية كدولة مركز يتم عبر تأَدية دور الطرف الثالث المُحايد في حل أَزمات المنطقة، لذلك بادرت في تنشيط استراتيجيةَ الوساطة وتوظيف القَوة الناعِمة في مُعالجة الأَزمات الاقليمية[2] وتسويق نفسها كوسيط مُحايد في ملفاتٍ عديدة في الأَعوام الأَخيرة، مِنها: الوساطة بين حركة حماس كمُمثل عن الحكومة الشرعية الفلسطينية في غزة مِن جِهة، وتل أبيب، ويمكن لتُركيا مِن خِلال بوابة القضية الفلسطينية أَنَّ تزيد مِن فاعليتها في المُنظمات العربية والإسلامية كجامِعة الدول العربية ومُنظمة المؤتمر الإسلامي عبر الانفِتاح على العرب رسمياً ومؤَسساتياً، فضلاً عن تأَديتها دور الوسيط بين سوريا و(إسرائيل)، وبين سوريا والعِراق[3]. كما أَنَّ تركيا "أَدت عبر وساطتها دوراً اقليمياً بارِزاً أَعقاب اندلاع الأَزمة الخليجية في حُزيران/ يونيو 2017 بعد أَنَّ قطعت السعودية والإمارات والبحرين ومصر العلاقات الدبلوماسية مع قطر بزعم دعمها للإرهاب، ساعيةً مِن وراء ذلك إِلى استعادة نفوذها وحضورها العربي الشرق أَوسطي كما كان عليه قبل 2011 وايقاف تمدُّد النفوذ الإيراني وتحسين علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي"، ناهيك عن الوساطة التُركية في أَب/ أَغسطس 2021 لإنهاء التوتر وحل النِزاع بين السودان واثيوبيا والخاص بمنطقة الفشقة، لتعزيز نفوذها في القارة السمراء في مواجهة التمدُد الفرنسي الروسي الأَمريكي[4]. فضلاً عن سعيها نحو العمل على دعم حقوق الإنسان، وحق أَبناء الأَرض بارضهم في مناطق النِزاع. بذلك تُقدم تُركيا نفسها على انها الوسيط الذي لا بُد مِنهُ لحلحلة الأَزمات التي تعصف بالمنطقة العربية، سِواءً تجاه التسوية مع (إسرائيل) أَو تجاه التهديد الإيراني للمنطقة. وعلى هذا الأَساس فأَنَّ الدول العربية وعلى رأَسها دول الخليج تدرك أَهمية الدور التُركي لها في موازنة التهديدات الإيرانية

---

[1] للاستزادة حول تِلك التكتيكات والأَدوات، يُنظر: طايل يوسف عبد الله العدوان، الاستراتيجية الاقليمية لِكُل مِن تُركيا وإيران للمُدة2002-2013، (رِسالة ماجستير غير منشورة، كُلية الآداب والعلوم، جامِعة الشرق الأَوسط، تُركيا،2013).

[2] جان ماركو، تُركيا : قوة اقليمية في الشرق الأَوسط، في: مجموعة باحثين، أَوضاع العالم2011: خمسين فكرة رئيسة للفهم، ط1، (عمان-الأَردن: مؤَسسة الفكر العربي للبحوث والدِراسات،2011)، ص322-329.

[3] عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التُركية: الاستمرارية- التغيير،ط1،(الدوحة: المركز العربي للأَبحاث ودِراسة السياسات،2012)، ص77 وما بعدها. كذلك يُنظر: مجموعة باحثين، القوة الناعِمة في المنطقة العربية(السعودية، تُركيا، إيران): دِراسة في الاستراتيجيات والتأَثير، (اسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي،2018)، ص167

[4] مُعتز الشال، الوساطة التُركية: مُحدِداتها وعوامل قوتها وتعثرها، مقال مُتاح على الرابط: https://www.noonpost.com/content/43554

وتحجيمها[1]. مِما سبق يتضح؛ "إنَّ البرغماتية المُطلقة ومحاولة استِعادة النفوذ جاءتا في مُقدمة أَهداف الدبلوماسية التُركية في تأَدية دور الوسيط إزاء الكثير مِن القضايا العربية".

- **مُشاركة تُركيا في قوات حفظ السلام:** حرصت تُركيا باستِمرار أَنَّ تتواجد بفاعلية في أَغلب اقاليم التوتر، كمُشاركتها في قوات اليونيفيل في جنوب لُبنان بعد عدوان تموز/يوليو2006، مُجسدةً أَول عودة عسكرية لجنود أَتراك إلى المنطقة العربية التي انسحبوا مِنها نهائياً في العام1918.
- **الاهتمام التُركي بالتنظيمات الإقليمية:** أَصبحت تُركيا عضواً مُراقِباً في جامِعة الدول العربية في العام2007 وعضواً مُراقباً في الاتحاد الأَفريقي في ذات العام، ولم تتخلف عن المُشاركة في (الاتحاد مِن أَجل المتوسط) الذي دعا اليه الرئيس الفرنسي الأَسبق(ساركوزي) في تموز2009[2] وفعَّلت مُنظمة المؤتمر الإسلامي, لاسيما بعد2003، وانتِخاب تُركيا أَميناً عاماً للمُنظمة، ساعيةً مِن وراء تِلك التنظيمات مُمارسة دوراً محورياً في ملفات اقليمية مُتعدِدة، لامتلاكها مقومات القوة الصلبة والناعِمة وتوسطها منطقة مليئة بالصِراعات[3].
- **الانفتاح الاقتصادي:** أَدركت تُركيا أَهمية العامل الاقتصادي في تعزيز مكانتها ودورها الاقليمي عبر الدخول في شبكة مِن العلاقات الاقتصادية المُتبادِلة, فقد تنامت حجم التجارة بين تُركيا والدول العربية بشكلٍ ملحوظ، وأَيضاً وقعت اتفاقيات ثُنائية للتعاون مع أَغلب البُلدان العربية، وكذلك مع مُنظمات إقليمية عربية مثل مُذكرة التعاون التي وقعتها مع مجلس التعاون الخليجي في2008، وكذلك دعا (اردوغان) إلى توجيه المكاسب الفائضة مِن أَسعار النفط المُتصاعِدة على نحوٍ مُتزايد إلى الاستثمار في الدول الإقليمية[4].
- **التفاعل مع الصِراعات الاقليمية :** إنَّ الصِراعات المُمتدة على طول الحدود الاقليمية لتُركيا سِواءً في سوريا أَو العِراق أَو في آسيا الوسطى والقوقاز، حفزت تُركيا على الدخول والمُشاركة مُستثمرةً لموقعها

---

[1] محمد السيد سليم، الأَدوار التُركية الجديدة في الوطن العربي: البديل والنموذج الاستراتيجي، في: مجموعة باحثين، العرب وتُركيا: تحديات الحاضر ورِهانات المُستقبل،ط1، (الدوحة: المركز العربي للأَبحاث ودِراسة السياسات،2012)، ص464-471. كذلك يُنظر: مي سامي المُرشد، الدور الاقليمي لتُركيا تجاه الشرق الأَوسط2002-2016،(برلين: المركز الديمقراطي العربي للدِراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،2017)، ص84.

[2] أَحمد داؤود اوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تُركيا ودورها..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص ص614-615.

[3] Cigdem Ustun, Theoretical Analysis of Turkey as a Regional Power, Gediz University Izmir, Paper Prepared for FLACSO-ISA Conference in jun2014 in Buenos Aires Argentina, P.1-5.

[4] Joshua W. Walker, Turkeys global strategy: introduction: the sources of Turkish grand strategy,(London: London School of Economics and Political Science, may2012), P.5-10.

الجيوستراتيجي الذي تتمتع بِه، مما يزيد من فاعلية مكانة تُركيا في المنطقة العربية خاصةً والشرق الأَوسط عامةً.

ثانياً : توظيف أَدوات القوة الصلبة في الاستراتيجية التُركية تجاه المنطقة العربية

تخلت الجهورية التُركية بفعل التحولات السياسية والمُتغيرات والصِراعات الاقليمية التي شهدتها المنطقة العربية بعد عام2011 عن نهجها السياسي القائم على تصفير المُشكِلات الاقليمية، وتبنت لاستراتيجيات قائمة على القوة الصلِبة في تنفيذ توجهاتها نحو المنطقة العربية، إِذ وجدت أَنَّ دورها المحوري يتطلب ذلك، لبلوغ أَهدافها وزيادة نفوذها على المنطقة العربية وتحاول الاستراتيجية التُركية الجديدة تجاه المنطقة مواجهة القوى الاقليمية الفاعِلة فيها كإِسرائيل وإِيران والسعودية، واستيعاب حركات التغيير التي ضربت المنطقة العربية بِما يخدم مصالحها[1].

ويمكن تفسير لجوء تُركيا لتوظيف أَدوات القوة الذكية[*] وخاصةً الصلبة تحديداً العسكرية إِلى إِيجاد نمطاً مِن التوازن بعد أَنَّ برزت مثالب الركون على القوة الناعِمة بمفردها في ظل تدهور الأَوضاع في دول منطقة الشرق الأَوسط، وكذلك لمواكبة التحرُكات الإِقليمية والدولية والحدُ مِن تأَثيراتها السلبية على النفوذ الإِقليمي التُركي. وفي ظل الفراغ الاستراتيجي الذي شهدتهُ أَغلب دول المنطقة العربية بعد تغيير أَنظمتها بدءً مِن عام2011، برزت تُركيا بوصفها الفاعل الاستراتيجي العسكري المؤهل لتأَدية دوراً فاعِلاً في المنطقة وعملت على توسيع انتِشارها العسكري بشكلٍ مُتسارع، حتى أَصبح الجيش التُركي يحظى بتواجد عسكري لهُ في ست دول عربية، وللوقوف على هذا الموضوع، تم تقسيم هذا المبحث إِلى نقطتين، تناولتا الأَدوات الاقتصادية والأَدوات العسكرية تباعاً.

1. الأَدوات الاقتصادية

على مستوى القوة الصلبة في بُعدها الاقتصادي، تُعد تُركيا أَكبر قوة اقتصادية في مُحيطهما الإِقليمي:

أ. توظيف الموارد الاقتصادية

أَسفر الأَداء الاقتصادي الاستراتيجي لتُركيا لاسيما بعد عام2011 عن ارتقائها إِلى المرتبة (16) في ترتيب أَكبر الاقتصاديات على المستوى العالمي، وسادس أَكبر اقتصاد في أَوروبا، والأَولى بين

---

[1] صدام أَحمد سُليمان، العرب وتُركيا2002-2010،(عمان-الأَردن: دار أَمجد للنشر والتوزيع،2017)، ص195.

[*] القوة الذكية Smart Power: يُشير المُصطلح إِلى الجمع بين استراتيجيات القوة الصلِبة واستراتيجيات القوة الناعِمة اعتِماداً على معرِفة أَيهُما أَكثر فعالية في موقف مُعين. أَي أَنهُ منهج يؤكد ضرورة وجود جيش قوي، لكنهُ يستثمر أَيضاً بكثافة في التحالُفات والشراكات والمؤسسات مِن جميع المستويات لتوسيع نفوذ الأَطراف وإِثبات شرعية أَفعالها.

اقتصاديات منطقة الشرق الأَوسط، ووصل نموها الاقتصادي إِلى نسبة(11%)، بناتج محلي إِجمالي تجاوز الـ(800) مليار دولار أَمريكي حتى نهاية عام2021[1]. إِذ تمتلك تُركيا مقومات اقتصادية وموارد طبيعية هائلة كالذهب والفحم والكروم والحديد والنُحاس والزئبق، وتعتمد صِناعتها على النهج الرأَسمالي، وترتكز في قاعدتها الصِناعية على بُنية سُكانية شابة (نصف سُكان تُركيا هُم مِن الشباب تحت سن الثلاثين عاماً)، ولهذا تُعد تُركيا رابع أَكبر دولة مِن حيثُ القوى العامِلة بالنسبة لأَوروبا[2]، وهذا يؤِهلها مِن اداء دوراً مُهِماً اقليمياً ودولياً.

ناهيك عن عضويتها النشطة في مجموعة العشرين التي تُعد أَقوى الاقتصادات في العالم. ووصل مُعدل نمو الناتج المحلي الإِجمالي التُركي إِلى(6,8%) عام 2016[3] فهي ذات قاعدة صِناعية واسِعة ترتكز على أَرضية مِن المواد الأَولية، باستِثناء الطاقة، وانها مُكتفية زِراعياً، وتُعد مِن أَقوى الاقتصادات الصاعِدة[4]. واحتلالها المركز التاسِع بين الدول المُنتِجة للقمح، إِذ إِنَّ (3,4%) مِن الإِنتاج العالمي يأَتي مِن تُركيا، كما وتحتل المركز (28) بين البُلدان المُنتِجة للأَسلحة، فهُناك نحو(200) شركة تُركية تعمل في صِناعة الأَسلحة، أَيضاً هُناك العديد مِن الشركات الاستثمارية التُركية في منطقة الشرق الأَوسط والعالم[5]. وقفزت حجم الصادرات السلعية لتُركيا مِن(134)مليار دولار في عام2011 إِلى(401,9) مليار دولار عام2019[6]. فضلاً عن "ارتفاع احتياطي العُملات الصعبة في البنك المركزي التُركي قُرابة (135) مليار دولار حتى عام2017[7]. أَما الاقتصاد السياحي فقد جاءت تُركيا في "المركز الـ (6) عالمياً مِن حيثُ عدد السياح، إِذ أَعلنت هيئة السياح التُركية بان عدد السُياح القادمين إِلى تُركيا حتى عام2018 بلغ قُرابة (46,112,592) سائحاً"[8]. ولا شك أَنَّ كُل هذه المقومات وغيرها وظفتها الاستراتيجية التُركية لتعزيز نفوذها وحضورها الاقليمي في المنطقة العربية.

---

(1) Burak Daglioglu, Turkish Economy Grows 11 Percent in 2021, Investment Chain in Turkey, issue 97, (Ankara: The Investment Office of the Presidency of Republic of Turkey, March/2022), P.2-4.

(2) Demography and Works Power Report, the Republic of Turkey, Prime Ministry, (Investment Support and Promotion Agency, july2010), P.4.

(3) يحيى السيد عُمر، القوة التُركية الناعِمة: مقومات الصعود في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذِكرهُ، ص171.

(4) Turkeys Statistical Yearbook2011,(Ankara: Turkish Statistical Institute,2012), P.289.

(5) مخنف سوفيان، دور البُعد الاقتصادي والأَمني في توجيه السياسة الخارجية التُركية تجاه منطقة الشرق الأَوسط: دِراسة حالة العِراق للفترة2002-2018،(اطروحة دكتوراه غير منشورة، كُلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامِعة الجزائر-3، 2019)، ص143. ويُنظر: بكر محمد رشيد، المكانة الاقليمية لتُركيا حتى عام2020: دِراسة مُستقبلية، ط1، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،2016)، ص57-63.

(6) صدام إِبراهيم خضير، ، العثمنة الجديدة بين الانتِشار والتقييد، ط1،(عمان: دار الأَكاديميون للنشر،2022)، ص79-81.

(7) مخنف سوفيان، دور البُعد الاقتصادي والأَمني في توجيه السياسة الخارجية التُركية ..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص157.

(8) يحيى السيد عمر، القوة التُركية الناعِمة: مقومات الصعود في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذِكرهُ، ص363.

ب. التجارة الخارجية

تُعد البُنى الاقتصادية إحدى المُرتكزات الرئيسة التي تستند عليها المكانة الدولية والاقليمية لدولةٍ ما ومِنها تُركيا وتحديد استراتيجيتها، وهذا ما دفع القيادة التُركية إلى العمل نحو تدعيم أَمنها الاقتصادي بحيثُ تُعزز قاعِدة الاقتصاد وتنتقل بِه إلى المُنافسة والغزارة الإنتاجية[1]، إذ تحتل التجارة الخارجية مكانةً مُهِمةً في الاقتصاد التُركي ومُحركةً له لكونها بوابة الانطِلاق اتجاه العالم الخارجي، وأَخذت الاستراتيجية الخارجية التُركية تُسجل تقدُماً غير مسبوق ازاء المنطقة العربية في المجالات الاقتصادية التجارية[2]، لإدراكها أَنَّ تعزيز التعاون الاقتصادي بين دول الشرق الأَوسط هو أَحد أَسُس السلام والاستِقرار في المنطقة.

وفي ظل الاستراتيجية التُركية الراهِنة القائمة على تعزيز الاعتِماد المُتبادل بين اقتصادات المنطقة العربية، وتزايد التفاعُل التُركي مع مُشكِلاتها، تنوعت علاقات تُركيا الاقتصادية بدول المنطقة العربية (الثُنائية والمُتعدِدة الأَطراف) ما بين التِجارة والاستِثمارات والمشروعات الصِناعية المُشتركة والطاقة، وخصوصاً علاقتها بدول الخليج العربي، والتي تسعى إلى أَنَّ تتحول إلى ممر للطاقة مِن نفط وغاز قادم مِن حوض قزوين وإيران والعِراق وسوريا ودول النفط العربية وعبرها إلى دول الاستِهلاك الأَوربية[3]. وعلى وعلى هذا الأَساس تم الاتفاق على إقامة مجلس استراتيجي مع كُل مِن العِراق وسوريا، والتوقيع على اتفاقية التِجارة الحُرة بين تُركيا وكُل مِن مصر والأَردن والمغرب وفلسطين وسوريا وتونس، وتوقيع اتفاقية منع الازواج الضريبي بين تُركيا وكُل مِن الأَردن والسعودية ولُبنان وقطر والبحرين، إزاء ذلك زاد حجم التبادُل التجاري بين تُركيا والدول العَربيَة والإسلامية، فحجم التبادُل التِجاري التُركي مع العِراق تجاوز الـ (20) مليار دولار في عام2020، وهُناك مساعي تُركية ليصل إلى(50) مليار دولار، فـ(5,4) مِن وارِدات تُركيا تأَتي مِن العِراق ونحو(4%) مِن صادِراتها تذهب إلى السوق العِراقية الواعِدة والتي تُعد مِن أَكبر أَسواق العالم العربي[4].

---

[1] سمير ذياب سبيتان، تُركيا في عهد رجب طيب اردوغان،(عمان: دار الجنارية للنشر،2012)، ص ص53-54.

[2] Turkey discover the Potential EKONOMi VE DIS Ti CARET RAPO-RU3015,(Istanbul: Turkiya Ihractcilar Meclisi,2015), P.32.

[3] محمد محمود مهدي، العلاقات الخليجية – التُركية في ثمانية أَعوام: رؤَية تحليلية، مجلة أَراء حول الخليج، العدد68، (دُبي: مركز الخليج للأَبحاث،2010)، ص70.

[4] الجزيرة، سعي تُركيا لرفع حجم التِجارة مع العِراق إلى50 مليار دولار، مقال مُتاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/4/2

كما احتل الانفِتاح على دول الخليج العربي حيزاً واسِعاً مِن اجندة الاستراتيجية التُركية مُستنِداً على البُعد الجيو–اقتصادي، بِحكُم أَنَّ الاقتصاد والمال يُشكِلان جوهر المشروعين التُركي المحلي والاقليمي، لإدراكها بان دول مجلس التعاون الخليجي تتمتع بقدرات مالية ومخزون نفطي يؤهلانها لان تؤَدي دوراً أَساسياً في الأجندة التُركية التي تحتاج لهذين العنصرين، وهذا ما دفع تُركيا لتوقيع مُذكرة تفاهُم للحِوار الاستراتيجي بينهما وقعت في جدة في3 أَيلول/ سبتمبر2008 وجاء هذا التطور بعد ارتفاع التعاون الاقتصادي بين الجانبين مِن (2,1) مليار دولار عام2002 إِلى (16,6) مليار دولار عام2008، فعدت دول الخليج أَول شريك استراتيجي خارجي[1]. والشكل ذو الرقم (1) يوضح حجم التبادُل التجاري بين تُركيا والدول العربية لعام2019.

الشكل رقم (1)

حجم التبادُل التجاري بين تُركيا والدول العربية لعام2019

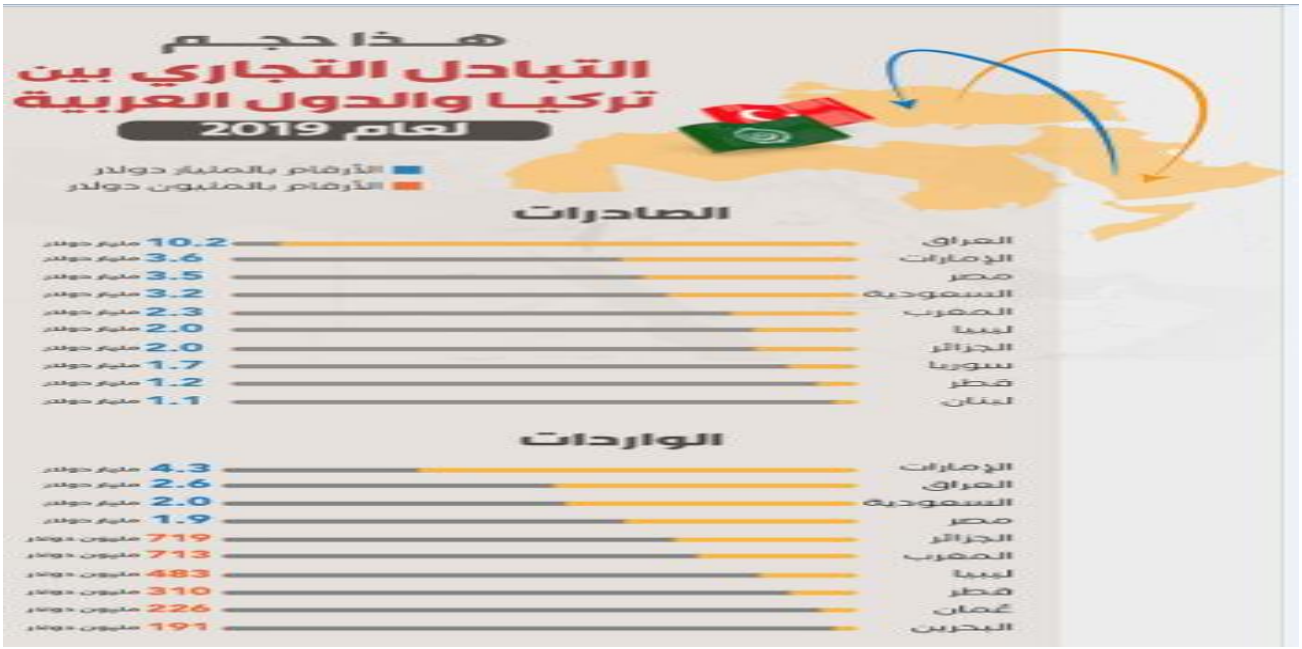

الشكل مِن إِعداد الباحث، بالاعتِماد على :

World Bank Group, Turkey Economic Monitor2021, (Washington: International Bank for Reconstruction and Development, August/2021), P.88-99.

[1] علي حسين باكير، صعود تُركيا الاقليمي: تصورات عن دور تُركيا المُفترض عام2030، مجلة آفاق المُستقبل، العدد4، (أَبو ظبي: مركز الإمارات للدِراسات والبحوث الاستراتيجية، أَذار/ مارس2010)، ص82.

أي أَنَّ تُركيا وظفت الاقتصاد كأَداة مِن أَدوات القوة الذكية ليكون الجسر الرابط بين الشرق والغرب مثلما هي الجسر الجُغرافي بينهما وبِما يُعزز مِن نفوذها في المنطقة العربية، ونتيجة لذلك تحولت تُركيا إِلى واحِدة مِن كُبرى الدولة المُستقبِلة للاستِثمارات الأَجنبية المُباشِرة في الشرق الأَوسط[1].

ج. توظيف أَمن الطاقة رغم أَنَّ الدول العربية تحتاج إِلى المواد الغذائية التُركية، فأَنَّ تُركيا بالمُقابل تحتاج إِلى مصادر الطاقة وتوفير خزين استراتيجي يفي بِمُتطلبات الحاجة الاقتصادية والصِناعية التُركية بأَسعار ثابِتة ومُناسِبة في ظل أَزمة الوقود التي تُعاني مِنها[2]، فبالنسبة للنفط فإِنَّ تُركيا تنتج محلياً(65,000) برميل يومياً، أَي ما يُعادل(780) أَلف برميل سنوياً، بينما تزيد حجم استيراداتها على(360) مليون برميل نفط سنوياً[3]. إِذ تجاوز الإِنتاج التُركي مِن الغاز الطبيعي (972,2) الف طن مِن الغاز المُسال في2016، بينما تجاوز إِنتاجها مِنهُ(473,8) مليون متر مُكعب في اواخر2019[4]. فطوال العقد الأَخير، ارتفعت حاجة تُركيا إِلى الطاقة تقريباً بنسبة(10%) سنوياً، ويُشكل النفط (65%) والغاز الطبيعي أَكثر مِن(20%) مِن حجم الاستِهلاك التُركي الحالي للطاقة، ولذلك تبرز اهتِمامات تُركيا بالشرق الأَوسط والمنطقة العربية بشكلٍ مُتزايد بِما لها علاقة بأَمن الطاقة[5]. والعمل على استِثمار وتوظيف الموقع الجُغرافي بحيثُ تكون تُركيا مركزاً حيوياً لشبكة خطوط نقل تربط بين دول المصدر في آسيا ودول الاستهلاك في أوربا، وهذا يتطلب التدخل في القضايا العربية والاقليمية ذات المساس بأَمن الطاقة وبِما يضمن لها ديمومة الأَمن الطاقوي لها[6]. وتنفيذ استراتيجية طاقوية يمكن مِن خِلالها أَنَّ تكون مركز جذب للاستِثمارات الخارجية في مجال الصِناعات الطاقوية والتكريرية، والعمل على تشجيع توطين مشاريع الطاقة في الدول المُنتِجة وتصديرها إِلى الدول المُستهلِكة وبِما يُعزز مِن مكانة تُركيا عربياً واقليمياً ودولياً[7]..

---

[1] Reasons for Investment in Turkey, Republic of Turkey Prime Ministry, Investment Support and Promotion Agency, available, http://www.invest.gov.tr/arSA/investmen.

[2] أَحمد مشعان نجم، مكانة تُركيا الدولية: دِراسة في التوازنات الاقليمية والدولية،(عمان: دار امجد،2017)، ص120.

[3] الجزيرة، اكتِشاف نفطي جديد بتُركيا، بحث مُتاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/12/14

[4] نوران ارقول قايا، تُركيا تعزز مكانتها الدولية مع اكتِشاف الغاز، تقرير مُتاح على الرابط: https://cutt.ly/eniRsPM/31-08-2020

[5] أف. ستيفن لارابي و لان أو. ليسر، سياسة تُركيا الخارجية في عصر الشك والغموض، ترجمة: محمود أَحمد عزت، (بغداد: بيت الحِكمة العِراقي،2010)، ص211.

[6] جلال سلمي، تُركيا: خطوط نقل الطاقة: المردود والآفاق،(اسطنبول: المعهد المصري للدِراسات،2016)،ص88-91.

[7] سعيد السعيد، سياسة تُركيا الخارجية في ظل حزب العدالة والتنمية وانعِكاساتها على العلاقات الدولية العربية، مجلة الفكر، العدد10، (الجزائر: جامِعة محمد خيضر،2016)، ص20.

د. توظيف الثروة المائية يمكن لتُركيا، بثروتها المائية، أَنَّ تكون صاحِبة كلِمة حاسِمة في إقرار مصير مُشكِلة المياه في المنطقة العربية.. فملف المياه يشهد توتراً بين البُلدان الثلاث(تُركيا وسوريا والعِراق)، بسبب ما يُعانيه العِراق مِن شحة كبيرة في المياه نظراً لقلة الأَمطار وأَزمة جفاف أَججت نيرانها مشاريع تُركيا وإيران على الأَنهار المُشتركة وعلى رأسها دجلة والفُرات وبدء تُركيا بملىء سد اليسو الذي يؤَثر على إمدادات المياه بنهر دجلة، فضلاً عن استِمرارها في بِناء السدود على مجرى نهري دجلة والفرات، والمسؤولين الأَتراك كانت لهُم تصريحات سابقة تُفيد بأَنَّ "العِراق إذا كان لا يبيع لنا النفط بأَقل مِن قيمة ما يعرضهُ في السوق، فنحنُ أَيضاً سنبيع لهُم براميل المياه"[1]. لذلك فإِنَّ تُركيا بدون شك تستخدم المياه سِلاحاً ذكياً مع أَوراقها الأَخرى التي تمتلكها في الضغط، واستِخدامها في سياستها، سِواءً في العِراق أَو المنطقة بشكلٍ عام.

2. الأَدوات العسكرية

إنَّ الدور الذي تتخذه تُركيا حالياً، هو سياسي واقتصادي، ولكنهُ مدروس بطريقة تتوافق ومُصطلح القوة الذكية، مِن حيثُ تدخلها العسكري بحجة الدِفاع عن النفس، إذ اتِساقاً مع التوجه الاستراتيجي للفكر الاستراتيجي الأَمني لتُركيا، تجذرت فكرة التوسع والتمدُد في عقول صُناع القرار[2]. لذا حرصت تُركيا ولاسيما بعد العام2011 على تعزيز مظاهر قوتها العسكرية على غِرار دورها في المنطقة العربية، كما هو الحال في شِمال العِراق أَو سوريا أَو ليبيا، أَو السودان أَو الصومال، وعلى النحو الآتي :

أ. البُعد الأَمني للانتِشار العسكري التُركي داخلياً إنَّ سعي تُركيا لعمل انتِشار عسكري موسع على طول الشريط الحدودي الجنوبي لِمُلاحقة حزب العُمال الكُردستاني، الذي يُشكل تهديداً على أَمنها القومي بوصفه واحِداً مِن أَقوى الأَحزاب الكُردية المُعارِضة وأَكثرها شعبيةً ونشاطاً وتنظيماً، يُجسد توظيفاً تُركياً للقوة الذكية، إذ ركزت الاستراتيجية التُركية باتجاه دول الجِوار على بُعدين؛ الأَمني الداخلي وتحديات الوضع الأَمني لدول الجِوار، مُقارنةً بقدراتها العسكرية، وعلى النحو الآتي[3]:

- **البُعد الأَمني الداخلي** يتمثل البُعد الأَمني في رغبة المؤَسسة العسكرية التُركية في حماية وتأَمين حدودها الجنوبية والجنوبية الشرقية، عبر إبرام العديد مِن الاتفاقيات الثُنائية للدفاع الأَمني المُشترك مع البُلدان

---

[1] نقلاً عن: وليد الخزرجي، سِلاح المياه.. إلى أَين تصل الأَزمة المائية بين العِراق وتُركيا؟، تقرير مُتاح على الرابط: https://arabi21.com/story/1284548

[2] محمد نور الدين، تُركيا والربيع العربي: صعود العثمانية الجديدة وسقوطها،(لندن: رياض الريس،2015)، ص43.

[3] صدام إبراهيم خضير، العثمنة الجديدة بين الانتشار والتقييد، مصدر سبق ذِكرهُ، ص ص101-106.

المُجاوِرة(العِراق، سوريا، إيران) لحماية أَمنها الداخلي مِن الاختراق الحدودي، وفي قتالها ضد حزب العُمال الكُردستاني[1]. فضلاً عن نشر قوتها العسكرية داخل الأَراضي العِراقية والسورية وخوض الحرب في أَراضي هذه الدول بدلاً مِن خوضها في الأَراضي التُركية لشل وعرقة الأَعمال العدوانية للحزب، والتأَثير عليهم ايديولوجياً لإثارة الاضطرابات.

- **تحديات الأَوضاع الأَمنية في دول الجِوار** إنَّ حركات التغيير العربية التي ضربت المنطقة العربية مِنذُ عام2011 واشتدت بعد هذا العام، وما صاحبها من أَعمال عُنف وقمع مورست ضد شعوب الدول التي شهدت تلك الحركات ولاسيما في سوريا واليمن، وما صاحبها مِن تغييرات اقليمية كادت أَنَّ تمتد إلى داخل تُركيا وتعصف بأَمنها القومي الداخلي، جعلت تُركيا مُحاطة بدول تُهدد أَمنها القومي وهي إيران والعِراق وسوريا، وهذا الاصطفاف الحاد بين الدول الثلاث أَفضى إلى إقامة تقارُب بين تُركيا ودول مجلس التعاون الخليجي، لمواجهة المِحور السوري–الإيراني–العِراقي. ومِن جهةٍ أَخرى أَفرزت الأَزمة السورية مُهدِدات أَمنية كبيرة، ترتب عنها تخلي تُركيا عن النِظام السوري والاصطفاف مع القوى الاقليمية والدولية المُطالِبة بتغيير هذا النِظام. وهذه المُتغيرات في الموقف التُركي جاءت في ظل تنامي طموحات الأَكراد في سوريا بإنشاء دولة مُستقلة لهُم في شِمال سوريا تحت مُسمى (كُردستان الغربية)، فضلاً عن تقديم الدعم السوري–الإيراني لتنظيم حزب الـ (PKK) مادياً وعسكرياً لاستهداف الأَراضي التُركية[2]. وجسدت هذه المُهدِدات الجديدة، دوافع لتُركيا لتحديث قدراتها العسكرية على نحوٍ مُتزايد ومُتسارع لحماية أَمنها القومي.
- **القدرات العسكرية التُركية**

لا تزال القوة الصلبة، وفي مُقدِمتها القوة العسكرية محل اهتِمام المُختصين، كونها أَهم مُقيدات مكانة أَي بلد عالمياً، وفيما يخص دولة تُركيا، فإنها تتمتع بقدرات عسكرية كبيرة ومتطورة على المستوى الاقليمي والدولي، إذ إنها تُعد الأَقوى بين جيرانها عسكرياً، ويحتل الجيش التُركي المركز الـ(8) عالمياً مِن حيثُ العدد والنوعية، وثاني أَكبر جيش في حلف شِمال الأَطلسي(الناتو) بعد الولايات المُتحدة الأَمريكية، إذ بلغ عدد قواتها المتوفرة (1,054750) جندياً. واحتلت في عام2017 المرتبة الـ (18) في تصدير الأَسلحة عالمياً، والـ(14) عالمياً في حجم ميزانية الدِفاع السنوية[3]. وانتقلت تُركيا مِن دولة مستورِدة إلى دولة مُصنِعة ومُصدِرة للسِلاح، وتمتلك أَنظمة تسليح وخبرات عسكرية مكنتها مِن التفوق على دول

---

(1) محمد نور الدين، تُركيا في الزمن المتحول: قلق الهوية وصِراع الخيارات، ط1، (الاسكندرية: رياض الريس للكتُب والنشر،1997)، ص25.

(2) التقرير الاستراتيجي العربي2011–2012،(القاهِرة: مركز الأَهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،2013)،ص238.

(3) Frank Slijper, Power Projection Turkeys Military Build-UP: Arms Transfers and an Emerging Military Industry, (Netherlands: pax for Pease, 2017), P.7.

المنطقة[1]، كما بلغ الإنفاق العسكري التُركي في عام2019 مِن الناتج المحلي الإجمالي(2,7%) بمقدار(20,4) مليار دولار ليحتل المركز الـ(6) عالمياً[2]. وهذا ما يُحفز تُركيا نحو التطلع لِمُمارسة دور يتخطى قدراتها كدولة مُنشئة للمنظومة الاقليمية.

وعلى الصعيد الاقليمي عملت تُركيا على بِناء علاقاتها الخارجية واتفاقياتها العسكرية مع الفاعلين الاقليميين سِواءً في منطقة الشرق الأوسط، أَو آسيا الوسطى، أَو أَوربياً. وأَما على الصعيد الدولي فهي تمتلك علاقات استراتيجية مع الولايات المُتحدة، فضلاً عن عضويتها المُهِمة والفاعِلة في أَكبر حلف عسكري في العالم وهو حلف(الناتو) الذي يُعد مُلزِماً بالدفاع عن تُركيا في حال تعرض أَراضيها لأَي هجوم مُسلح[3]. وقد وظفت تُركيا كُل قدراتها العسكرية في تعزيز وجودها في المنطقة العربية سِواءً في شِمال العِراق أَو سوريا أَو ليبيا وغيرها..

ب. البُعد الاستراتيجي الأَمني للتدخل العسكري إقليمياً في سوريا

تشترك تُركيا مع سوريا في حدود تمتد إِلى ما يُقارب (911كم)، وهي بهذا تُشكل تهديداً لتُركيا مِن عدة جوانب مِنها عرقية وطائفية وتهريب وانتقال مُسلحين. وللوقوف على هذا البُعد، تم اعتماد التقسيم الآتي:

(1)"الدور التُركي في الأَزمة السورية"

مع اندِلاع حركة التغيير في سوريا في مُنتصف اذار/مارس عام2011 تحركت تُركيا في كافة الاتجاهات لإِسقاط النِظام السوري في بداية الأَزمة السورية، وربطت مشروعها الاقليمي (العمق الاستراتيجي) بتغيير النِظام السوري الحاكم الذي يراسهُ الرئيس السوري(بشار الأَسد)[4]. واتخذت عدة خطوات تجاه الأَزمة السورية ومِنها[5]:

- فتح الأَراضي التُركية إِلى جماعة الإِخوان المُسلمين السوريين وإِقامة مؤتمرات للجماعات الإِسلامية السورية، واستِقبال اللاجئين السوريين على أَراضيها، وتنسيق المُعارضة السياسية والعسكرية ودعمهُم فنياً

---

[1] مجموعة باحثين، التسلُح ونزع السِلاح والأَمن الدولي، الكِتاب السنوي2011، ط1، ترجمة: عمر الأَيوبي(وأخرون)، (بيروت: مركز دِراسات الوحدة العربية،2011)، ص351-354.

[2] موقع غلوبال فاير باور، تصنيف القوة العسكرية العالمية لعام2020، تقرير مُتاح على الرابط: https://www.globalfirepower.com

[3] مُصطفى كبار اوغلو، العلاقات بين تُركيا وحلف الناتو، مجلة رؤَية التُركية، العدد4، (انقرة: مركز الدِراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (سيتا)، كانون الأَول/ديسمبر2017)، ص57.

[4] رانيا محمد طاهر، الدور الاقليمي لتُركيا في ظل ثورات الربيع العربي، مجلة رؤَية تُركية، العدد4، (انقرة: مركز الدِراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (سيتا)،2013)، ص190.

[5] صدام إِبراهيم خضير، العثمنة الجديدة بين الانتِشار والتقييد، مصدر سبق ذِكرهُ، ص119-122.

ولوجستيا وتأَمين المُعسكرات لهُم بالقرب مِن الحدود السورية. وسعيها لإقامة منطقة عازِلة أَو ممرات آمنة داخل الأَراضي السورية، وفرض منطقة حظر الطيران بعد سيطرة الأَكراد على المناطق الحدودية.

- التعاون مع الولايات المُتحدة بإجراء مناورات عسكرية في منطقة ملاطيا، والتي تم وضع فيها منظومة الدرع الصاروخية لحلف الناتو لمواجهة أَنظمة الدِفاع الجوي لدول المنطقة.
- إجراء اتصالات مع دول مجلس التعاون الخليجي ولاسيما السعودية وقطر لدعم المُعارضة السورية، ومع جامِعة الدول العربية ودعتها إلى تعليق عضوية سوريا فيها. والتعاون مع بعض الدول العربية والغربية لفرض وتشديد العقوبات على سوريا، ووضعها ضمن طائلة الفصل السابع لمجلس الأَمن.

ونتيجة لهذا التدخل المُفرط في الأَزمة السورية، ارتفعت بشكلٍ مُتزايد المُهدِدات الأَمنية على الحدود التُركية–السورية. بِما يعني إمكانية انتقال الصِراع إلى داخل حدودها، وهذا يتطلب أَنَّ تُعزز تُركيا مِن علاقاتها السياسية والاقتصادية والأَمنية عربياً، وأَنَّ تُسارع لإيجاد حل للصِراع في سوريا، وتحقيق أَهداف استراتيجية أَخرى. فجِوار تُركيا لسوريا وفر لها إمكانية استِثمار موقعها الجيوستراتيجي لبلوغ غاياتها وتعزيز موقعها الاقليمي في المنطقة العربية مِن خِلال التحالُف مع الطرف الأَقوى في الصِراع، كما أَنهُ عزز مِن مكانة تُركيا في المُدرك الاستراتيجي للقوى الدولية التي وصلت لقناعة أَنهُ لا يمكن حسم وإنهاء الصِراع في سوريا دون مُساهمة تُركيا.

أَي أَنَّ موقف تُركيا يرتكز على مُقتضيات الأَمن القومي في مُعظم خطوط سياستها، فالحدود التُركية–السورية تُعد امتداداً وحِزاماً أَمنياً ضد تهديدات الحركات الانفصالية الكُردية في سوريا[1]. فالأَخيرة تتمتع بموقع جيوستراتيجي مُهِم في منطقة الهلال الخطيب بوصفها مِحوراً مُهِماً لطرق المواصلات بين القارات الثلاث آسيا وأَفريقيا وأَوروبا، وإطلالتها على البحر المتوسط، وجِوارها لأَبرز ثلاث قوى اقليمية(تُركيا، إيران، إسرائيل)، ووجودها على أَبواب دول النفط(إيران، العِراق، دول الخليج) وحتمية مرور أَنابيب النفط في مجالها الجُغرافي، مِما جعلها تُشكل معبراً مُهِماً لعمليات التجارة الدولية[2]، وكُل ذلك زاد مِن أَهميتها في الاستراتيجية التُركية وجعلها محطة لتنافُس وصِراع القوى الاقليمية والدولية على سوريا أَي هو صِراع على النفوذ والمصالح الاقتصادية.

---

[1] حفيظة طالب، خريطة الشرق الأَوسط في الفكر الاستراتيجي التُركي بعد2011، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المُجلد2، العدد10، (ديالى: كُلية القانون والعلوم السياسية، جامِعة ديالى،2019)، ص287.

[2] علي حسين باكير، الأَبعاد الجيوستراتيجية للسياستين الإيرانية والتُركية حيال سورية، سلسِلة دِراسات، (الدوحة: المركز العربي للأَبحاث ودِراسة السياسات، أَذار/ مارس2013)، ص5 –13.

(2) العمليات العسكرية التُركية في شِمال سوريا

- **عملية دُرع الفُرات:** مِنذُ عام2013 برزت معالم تفعيل توظيف القوة التُركية الصلبة، وبرز هذا في مظاهر عديدة مِنها تدريب وتسليح المُعارضة السورية، وبدأَت تُركيا بتدخلها العسكري بشكلٍ مُباشر في سوريا بقيامها بقصف مدفعي وجوي بشكلٍ مُتكرر لشِمال سوريا، وإنشاء(منطقة آمنة) هُناك، والسماح لطائرات التحالُف الدولي باستِخدام قواعدها العسكرية في قِتال عصابات داعش الإرهابية وأَبعاد خطرها عن الحدود التُركية–السورية، ومواجهة الملف الكُردي ولاسيما بعد نجاح الأَكراد مِن السيطرة على مدينة عين العرب (كوباني) والخوف من إِقامة دولة كُردية[1]. وفي24 آب2016 تدخلت تُركيا مُباشرةً في سوريا بإِطار ما يُسمى بعملية (درعُ الفُرات) في مدينة طرابلس الواقِعة شِمال البِلاد، بعد قيام النِظام السوري بسحب قوات جيشهُ مِن شِمال سوريا وتسليمه لزمام الأَمور إِلى حزب العُمال الكُردستاني في سوريا مِما دفع تُركيا للقيام بعمليات عسكرية ضده لمنعهُ مِن الحيلولة في بسط سيطرتهُ ونفوذهُ في شِمال سوريا. وتمكنت قوات درع الفرات مِن السيطرة على مدينة طرابلس وريفها في المرحلة الأَولى مِن سيطرة عصابات داعش والأَكراد عليها، وفي المرحلة الثانية القيام بتأَمين الحدود التُركية–السورية بين مدينتي الراعي وطرابلس، وفي المرحلة الثالثة تمت السيطرة على مدينة اخترين الاستراتيجية ثُم مدينة دابق ذات الأَهمية الكبيرة لتِلك العصابات وغيرها مِن مناطق[2]. وفي29 أَذار/مارس2017 أَعلن الجيش التُركي رسمياً "انتِهاء عملية درع الفُرات" بنجاح، ثُم بدأَت القوات التُركية في كانون الثاني2018 عملية عسكرية جديدة برية وجوية في سوريا تحت مُسمى(غصن الزيتون) تستهدف فيها مواقع تابِعة لوحدات حماية الشعب الكُردية في منطقة عفرين التي يُسيطر عليها الأَكراد[3].
- **عملية نبع السلام:** في9 تشرين الأَول2019 أَعلن اردوغان عن البدء بعملية عسكرية جديدة لتُركيا في شِمال شرق سوريا ضد قوات سوريا الديمقراطية أَو ما تُعرف بـ "وحدات حماية الشعب الكُردية(قسد)" بوصفها فرع تابع لحزب العُمال الكُردستاني، المدعومة مِن الدول الغربية، وعبر تِلك العملية تمكنت القوات التُركية وقوات المُعارضة السورية مِن فرض سيطرتها على أَجزاء كبيرة مِن الطريق السريع(M4)

---

[1] ابراهيم أَحمد حسن وعارف محمد خلف، الدور التُركي في الأَزمة السورية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد4، (تكريت: كُلية العلوم السياسية، جامِعة تكريت،2015)، ص35. كذلك يُنظر: محمود سمير، تُركيا وتفعيل القوة الصلبة: الأَبعاد والتداعيات، (تُركيا: المعهد المصري للدِراسات السياسية والاستراتيجية،2016)، ص2.

[2] طارق دياب، تقرير عملية درع الفرات في مرحلتها الثالثة،(تُركيا: المعهد المصري للدِراسات السياسية والاستراتيجية، كانون الأَول2016)، ص1–3.

[3] يحيى السيد عمر، القوة التُركية الناعِمة: مقومات الصعود في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذِكرهُ، ص145.

الذي يمتد مِن مدينة اللاذقية إلى حلب ثُم يقطع الجزيرة السورية باتجاه شرق الفُرات وصولاً إلى مدينة القامشلي، ثُم إلى مدينة الموصل، وإلى مدينة اربيل في كُردستان العِراق. وفي ذات التاريخ أَبلغت الحكومة التُركية مجلس الأَمن الدولي بإطلاقها عملية (نبع السلام)، وعبرها تمكنت تُركيا بعد الاتفاق مع الحكومة السورية على إقامة منطقة آمنة مِن مدينة منبج السورية حتى الحدود مع العِراق بطول(444) كم2، وبعمق32 كم2 وتهدف تُركيا مِن هذه المنطقة إلى توطين أَكثر مِن مليون لاجئ سوري، والتخلُص مِن عبء اللاجئين الشرعيين وغير الشرعيين، فضلاً عن أَبعاد قوات سوريا الديمقراطية العسكرية(قسد) عن الحدود التُركية وإنهاء حلم إقامة حكُم ذاتي للأَكراد في شِمال سوريا[1].

ونلحظ مِما سبق، إنَّ العمليات العسكرية التُركية التي حصلت في شِمال سوريا، قامت بِها تُركيا لدوافع أَمنية وحفاظاً على أَمنها القومي الداخلي مِن إقامة منطقة حكُم ذاتي للأَكراد هُناك، مِما يدفع أَكراد تُركيا بالتمرد والمطالبة بإنشاء منطقة حكُم ذاتي بِهم أَسوةً بأَكراد العِراق. واعتبرت هذه التدخُلات تحولاً واضِحاً في الاستراتيجية التُركية باتجاه توظيف آليات القوة الصلِبة لإجراء تغيير واضح في سوريا.

ج. البُعد الاستراتيجي الأَمني للتدخل العسكري اقليمياً في العِراق

بِحكُم المكانة الاستراتيجية التي يحتلهُ الموقع الجُغرافي التُركي المجاور للعِراق على امتِداد خط الحدود اقليمياً ودولياً، فأَنَّ تُركيا تسعى دائماً أنَّ يكون لها حضوراً ودوراً في العِراق سِواءً عبر التدخل العسكري أَو تقديم المُساعدات في مجال مُحاربة التنظيمات الإرهابية كتنظيم داعش.

إنَّ العلاقات الاستراتيجية التُركية– العِراقية كانت ولا تزال تحكمُها مُحدِدات عديدة، أَهمُها[2]:

– **القضية الكُردية:** أَدت القضية الكُردية قديماً وحديثاً دوراً مُهِماً في تحديد طبيعة العلاقات القائمة بين العِراق وتُركيا لِما لها مِن تأَثير في الأَمن القومي لِكلا البلدين. وقد اتبعت "تُركيا استراتيجية القوة الناعِمة" في التعامُل مع أَكراد العِراق، للحد مِن طموحاتهم في إقامة الدولة الكُردية وذلك بتعميق تبعيتهم الاقتصادية لِتُركيا. وبعد أَزمة اقليم كُردستان العِراق "استفتاء الانفصال" في2017، سارعت تُركيا إلى التعاون مع الحكومة المركزية في بغداد وفرضت حِصاراً برياً وجوياً على الاقليم، ثُم عادت إدارة الاقليم إلى محاورة تُركيا لإعادة العلاقات الحسنة معها. إذ لا شك؛ إنَّ المخاوف التُركية مِن قيام الدولة الكُردية في العِراق وما يتبعهُ مِن تأَثير في الداخل التُركي دفع تُركيا إلى تبني خيار التعاون مع أَكراد العِراق لإدخالهم في دائرة الاقتصاد التُركي.

---

[1] صدام إبراهيم خضير، العثمنة الجديدة بين الانتشار والتقييد، مصدر سبق ذِكرهُ، ص128–131.

[2] المصدر نفسهُ، ص11–116.

– **حزب العُمال الكُردستانيPKK:** شددت الاستراتيجية التُركية مِنذُ مُنتصف تسعينيات القرن العشرين على إنهاء التمرُد الكُردي بتنفيذ عمليات عبر الحدود في شِمال العِراق، وكان هدف هذه العمليات؛ حرمان حزب العُمال الكُردستاني–الموجودة عناصرهُ المُسلحة والمُقدرة بـ (5,000) عنصر في منطقة جبل قنديل في شِمال العِراق– مِن ملاذاتها الآمنة في المناطق المُجاورة ولتضمن من أَنَّ القسم الأَكبر مِن القِتال يُنفذ على أَراضٍ عِراقية بدلاً مِن أَنَّ يُنفذ على الأَراضي التُركية[1]. وكانت النتيجة إِقامة منطقة أَمن تُركية وفرضها كواقع حال في شِمال العِراق. إِذ يُعد حزب العُمال الكُردستاني أَحد أَهم مُهدِدات أَمن تُركيا القومي، وفي26 أَيلول 2007 تم توقيع اتفاق أَمني بين تُركيا والعِراق يسمح لها بِمُلاحقة حزب العُمال إِلى العِراق بوصفهم مواطنين اتراك مُتهمين بالإِرهاب، وهذا جسد دافعاً لدخول القوات العسكرية التُركية إِلى الأَراضي العِراقية في17تشرين الأَول2007[2]. وبعد تعرض أَجزاء واسِعة مِن العِراق لسيطرة عصابات داعش في حُزيران2014، تم إِبرام اتفاق عِراقي–تُركي قائم على التعاون في ميدان التدريب وتقديم المُساعدات العسكرية واللوجستية، وأَدى هذا التعاون إِلى اتِساع التواجد العسكري التُركي في شِمال العِراق، وتحديداً في3 كانون الأَول2015(وتكرر التوغل في عام2018) عندما توغلت القوات التُركية إِلى أَحد المُعسكرات العِراقية في منطقة بعشيقة شِمال مركز مدينة الموصل بـ(30) كم2 وأَقامت مُعسكر دوبردان بدعوى القضاء على عصابات داعش والحد مِن تحرُكات تهديدات عناصر حزب العُمال الكُردستاني على الرغم مِن رفض الحكومة العِراقية واستِنكارها لتِلك الخطوة التي قامت بِها تُركيا، لأَنها تمت دون إِذن مُسبق مِن الحكومة العِراقية[3].

وعلى ما يبدو إِنَّ هُناك مجموعة مِن الثوابت والأَهداف مثلت الحجر الأَساس في الاستراتيجية التُركية وتدخلها العسكري في العِراق (كُردستان العِراق) وأَهمُها؛ منع إِقامة دولة كُردية مُستقلة في شِمال العِراق، إِذ إِنَّ إِقامة مثل هذه الدولة سيُشجع أَكراد تُركيا على الاقتداء بأَكراد العِراق والسعي لتحقيق الانفصال، أَو على الأَقل الحصول على حكُم ذاتي، فضلاً عن استِخدام قضية التُركمان ولاسيما في مدينة كركوك كورقة ضغط ضد الحكومة العِراقية والمُطالبة بمنحهم حقوقاً ثقافية وحكماً ذاتياً، ومحاولة موازنة النفوذ الإِيراني

---

[1] للاستزادة يُنظر: بيل بارك،سياسة تُركيا تجاه شِمال العِراق: المُشكِلات والآفاق المُستقبلية،ط1،(دُبي: مركز الخليج للأَبحاث،2005). ويُنظر: موسى مخول، الأَكراد: مِن العشيرة إِلى الدولة،(بيروت: مؤسسة بيسان للنشر والإِعلام،2013).

[2] برهان علي محمد، العلاقات العِراقية–التُركية بعدعام2003،(كركوك: مطبعة الشهيد ازاد هورامي،2011)، ص63–66.

[3] عُمر كامل حسن، النِظام الاقليمي العربي بين التحديات المُزمِنة والمُتغيرات الجيوسياسية الراهِنة: دِراسة مُستقبلية، ط1، (عمان: دار الخليج للنشر،2020)، ص229.

في العِراق، إضافة إلى السعي لمنع عصابات داعش وحزب العُمال الكردستاني مِن تنفيذ عمليات إرهابية داخلها[1].

د. البُعد الاستراتيجي الأَمني للتدخل العسكري في ليبيا

- الدور التُركي في الأَزمة الليبية

اتسم موقف الحكومة التُركية تجاه التغيير في ليبيا الذي أَنطلق في17 شباط/فبراير 2011 بالتردُد وعدم الثبات، إذ حرصت في الأَسابيع الأُولى مِن التغيير على المُهادنة والصمت (الحياد) وعدم إصدار أَي موقف رسمي يُحدد خياراتها تجاه أَحد الطرفين، بسبب متانة العلاقات بين الدولتين سياسياً واقتصادياً، بيد أَنَّ تدخل حلف الناتو وصدور قرار مجلس الأَمن الدولي ذي الرقم1970 الذي فرض عقوبات قاسية على نِظام القذافي وفق البند السابع، هُنا أَعلنت تُركيا تأَيِيدها للثوار وطالبت بوقف إِطلاق النار فوراً، وطرح مُبادرة لحل الأَزمة الليبية في9 نيسان2011 وهي عِبارة عن خارطة طريق تتضمن وقفاً لإطلاق النار في ليبيا، وإِقامة مراكز آمنة لمُساعدة الشعب الليبي، وإِجراء تحولاً ديمقراطياً وصولاً إلى انتِخابات حُرة[2].

- التدخل العسكري التُركي في ليبيا

وقع الرئيس التُركي (رجب طيب اردوغان) ورئيس الوزراء الليبي السابق في "حكومة الوفاق الوطني (فايز السراج)" في تشرين الثاني2019، مُذكرة تفاهُم للتعاون الأَمني والعسكري بين البلدين، على أَنَّ تقوم تُركيا بتقديم كافة أَنواع الدعم العسكري المُباشر لحكومة الوِفاق الوطني الليبي(حكومة طرابلس) المُعترف بها دولياً ذات الخلفية الإِسلامية الإِخوانية لمواجهة الجيش الوطني الليبي تحت قيادة المُشير (خليفة حفتر)[3]، وفي كانون الثاني/ يناير2020 أَقر البرلمان التُركي تفويضاً لِمُدة سنة مِن أَجل نشر قوات تُركية في ليبيا وتوفير الدعم المُباشر لحكومة الوفاق، وشمل الدعم مُستشارين ميدانيين ودعم جوي وعناصر استخباراتية ودعم بالسُفن الحربية التُركية، ونقل عشرات مِن المُرتزقة السوريين للقِتال مع حركة الوفاق، كما دعمت تُركيا بعض الجماعات الإِرهابية المُسلحة في ليبيا، مِنها ذِراع جماعة الإِخوان المُسلمين حزب العدالة والبِناء والميليشيات التابِعة لهُ ومِنها تنظيم (فجر ليبيا)، وقدمت لهُم الأَسلحة

---

[1] أَفراح ناثر جاسم، العلاقات العِراقية- التُركية في ضوء اتفاقية التعاون الأَمني الاستراتيجي، مجلة دِراسات اقليمية، العدد27، (الموصل: مركز الدِراسات الاقليمية، جامِعة الموصل،2012)، ص296.

[2] يحيى السيد عمر، القوة التُركية الناعِمة: مقومات الصعود في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذِكرهُ، ص145.

[3] محمد سمير الرنتيسي، ليبيا في سياسة تُركيا الخارجية،(الدوحة: مركز الجيرة للدِراسات،2019)، ص48.

والمُعِدات العسكرية لمواجهة المُشير حفتر، مِما يُمثل نموذج ثالث لتوظيف الجماعات الإرهابية المُسلحة لخوض حروب بالوكالة عن تُركيا، وتطويعها لتنفيذ أَجندتها الخاصة هُناك. وفي آذار/مارس2020 أَعلن(فايز السراج) بدء عملية (عاصِفة السلام)، وبدعم مِن الجيش التُركي نجح الجيش الليبي مِن السيطرة على المُدن الساحلية مثل زلطن وحرمان[1]. وتنظر بعض الدول إلى التدخل التُركي وإنشاء قواعد عسكرية في ليبيا بأَنهُ محاولة لتأَمين الموارد والحدود البحرية خاصةً بعد المُصادقة على الاتفاق البحري بين البلدين، وحماية الأَهداف والمصالح التُركية الثانوية لمواجهة النفوذ المصري والإماراتي في المنطقة[2]. لتوظف تُركيا بذلك جُملةٌ مِن استراتيجياتها الذكية(السياسية والاقتصادية والعسكرية) لبلوغ غاياتها في عمق منطقة المتوسط وشِمال أَفريقيا، وتوظيف أَزمات المنطقة كأَوراق ضغط في تنافُسها الدولي والاقليمي.

هـ. البُعد الاستراتيجي الأَمني للانتِشار العسكري في قطر:

نتيجة للظروف الإقليمية والصِراعات الدولية فقد سعت تُركيا إلى اعتِماد قطر حليفاً استراتيجياً في المجال السياسي والاقتصادي والعسكري. ويُعد البُعد العسكري أَحد أَهم الأَبعاد الاستراتيجية التُركية-القطرية، بعد التطور الملحوظ في العلاقات بينهما. إذ عقدت تُركيا أَكثر مِن(50) اتفاقية عسكرية وتحالُفاً ومُذكرة تفاهُم مع دولة قطر، ومِن أَهمُها اتفاقيات التعاون العسكري والأَمني بين البلدين بعد العام2011 وهي اتفاقية التدريب العسكري في2 حُزيران2012، واتفاقية التدريب ونشر القوات العسكرية في19 كانون الأَول2014[3] والتي تُعد الاولى مِن نوعِها، لأَنها تسمح بإنشاء أَول قاعِدة عسكرية لتُركيا في الشرق الأَوسط (تحديداً في منطقة الخليج العربي) على الأَراضي القطرية لتضم ثلاثة آلاف جندي تُركي مِن مُختلف الصنوف العسكرية. وتنص الاتفاقية على تعزيز التعاون الأَمني بين البلدين في ميدان التدريب العسكري، والمناورات المُشتركة[4]. لِتُمثل تِلك الخطوة فرصةٌ تاريخيةٌ لتعزيز الوجود العسكري التُركي داخل إِحدى دول الخليج العربي. فعسكرياً؛ إِنَّ وجود تِلك القاعدة في قطر سوف يعني عملياً فرصة ميدانية للجيش التُركي للتدريب في الصحراء يفتقر إِليها حالياً، مِما يسمح للقوات البحرية التُركية بإِنجاز عمليات

---

[1] Yeghia Tashjian, More Than just a Map: Stratfors Map of Turkeys Sphere of Influence 2050, The Armenian Weekly, March 2021, https://cutt.ly/SnWRqC

[2] محمود علاء الدين حواش (واخرون)، أثر التدخل العسكري التُركي في ليبيا على الأَمن القومي المصري في الفترة من 2014-2020، بحث مُتاح على الرابط: https://www.turkpress.co/node.26-11-2021.

[3] فؤاد فرحاوي، التعاون الاستراتيجي التُركي-الخليجي: المظاهر والأَبعاد، مجلة آراء حول الخليج، العدد105، (الرياض: مركز الخليج للأَبحاث، اذار/مارس2016)، ص9.

[4] محمد ظافر العجمي، تحول التحالف المرن بين تُركيا والخليج الى صلب: والنموذج العسكري أَكثر وضوحاً مع السعودية وقطر والكويت، مجلة آراء حول الخليج، العدد105،(الرياض: مركز الخليج للأَبحاث، اذار2016)، ص34.

مُكافحة القرصنة وعمليات أُخرى في الخليج العربي وبحر العرب والمُحيط الهندي، وقد تُشكل القاعِدة مركز للعمليات التُركية المُستقبلية ما وراء البِحار[1].

ومِنذُ اندِلاع الأَزمة الخليجية وإعلان الثُلاثي الخليجي (السعودي– الإماراتي– البحريني) قرار مُقاطعة قطر في5 حُزيران2017، تحركت تُركيا بعد يومين مِن هذا الحصار نحو قطر، ولجأَت إلى تعزيز وتطوير علاقاتها معها. فاقتصادياً لجات تُركيا بتقديم دعم سري غير مُحدد لحليفتها الاستراتيجية قطر، تُمثل في مد جسر جوي وبحري لنقل البضائع والمُعِدات التُركية إلى السوق القطرية لسد النقص الحاصل في الأَسواق القطرية خِلال أَقل مِن(48) ساعة[2]. وفي25 تشرين الثاني2017 تم التوقيع على سبع اتفاقيات في مجالات تطوير مجالي الاقتصاد والطاقة والاستثمارات، حيثُ تمتلك قطر (50%) مِن أَسهُم شرِكة(B.M.C) التُركية المُتخصصة في صِناعة الآليات العسكرية، وقد أَسهمت الشرِكات التُركية بوضوح في نهضة البُنى القطرية التحتية، وانطلق بالعاصمة القطرية، الدوحة، في19 نيسان2018، المعرض التُركي–القطري للاستِثمار (إكسبو تُركيا في قطر)، وشارك فيه حوالي (145) شرِكة تُركية تعرض مُنتجاتها في السوق القطرية[3]. مِما يُعزز مِن النفوذ التُركي.

خُلاصة القول؛ أَثبتت الأَزمة القطرية والتدخل العسكري التُركي فيها أَنَّ اردوغان ظهر كمُنافس قوي لِكُل مِن مصر وتُركيا على الصعيدين العسكري والسياسي في المنطقة العربية.

و. البُعد الاستراتيجي للانتِشار العسكري في الصومال

شهدت العلاقات التُركية–الصومالية طفرةٌ نوعيةٌ بعد العام2011، إذ اولت الحكومة التُركية اهتِماماً كبيراً تجاه القارة الأَفريقية بصفةٍ عامة والصومال بصفةٍ خاصة، ساعيةً لتأَمين نفوذها ومصالحها الاستراتيجية واستِعادة مكانتها القديمة في تِلك القارة، لتكون أَحد أَبرز الفاعلين الاقليميين الدوليين في هذه المنطقة المُهِمة جُغرافياً واستراتيجياً واقتصادياً. فالصومال تُعد واحِدةً من أَكثر الدول العربية التي تتلقى حكومتها دعماً مِن تُركيا وقطر. إذ قدمت تُركيا مِنذُ العام2011، مُساعدات إنسانية قُدرت بحوالي(500) مليون دولار للتقرب مِنها وإقامة علاقات مُهِمة معها لأَهميتها الجيوسياسية، مُستغلةً تدهور الوضع

---

[1] محمد عزيز عبد الحسن، التدخل العسكري التُركي في قطر: رادع استراتيجي مُعقد أَم استراتيجية صِراع مُنخفض الحدة، بحث مُتاح على الرابط: https://www.turkpress.co/node/37186

[2] علي الدين هلال، الواقعية في العلاقات الاقليمية الخليجية: حالتي تُركيا وإيران، مجلة آراء حول الخليج، العدد128، (الرياض: مركز الخليج للأَبحاث، حُزيران/يونيو2018)، ص ص31–32.

[3] مركز دراسات الجزيرة، العلاقات الاقتصادية التُركية–القطرية: نمو مُتسارع وتعزيز للشراكة، بحث منشور عبر شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)مُتاح على الرابط:https://studies.aljazeera.net/en/node/4337.22-07-2018

الإنساني في الصومال وسعت إلى تقوية التعاون الاستراتيجي معها لبلوغ الاستِقرار السياسي والأَمني فيها. واقتصادياً، يعتمد وجود تُركيا في الصومال بشكلٍ رئيس على الاقتصاد، بحيثُ بلغ حجم الاستِثمار التُركي في الصومال حوالي (100)مليون دولار عام2017، لتأَهيل كافة البُنية التحتية والطرق والجسور وبِناء المُستشفيات والمدارس والجامِعات، وارتفع حجم التبادُل التجاري بين البلدين إِلى(200) مليون دولار في عام2018[1].

وعسكرياً، رغم أَنَّ الاستراتيجية التُركية كانت قائمة في تعامُلها مع الصومال على دبلوماسية القوة الناعِمة، بيد أَنها سُرعان ما تحولت إِلى استِخدام القوة الصلِبة، عبر عقد اتفاقيات التعاون الأَمني والعسكري، مِن خِلال الإِعلان رسمياً عن "إِنشاء وافتِتاح أَكبر قاعِدة عسكرية(قاعِدة تركسوم) للجيش التُركي" جنوب العاصِمة (مقديشو) في تشرين الأَول2017، تحت ذريعة تولي تدريب وتأَهيل قوات الأَمن والجيش الصومالي في مواجهة التنظيمات الإِرهابية، ويتواجد بِها قُرابة الـ (1500) جندي تُركي، وتعد هذه القاعِدة أَكبر مُعسكر للجيش التُركي خارج تُركيا، وتتميز بموقعها الجيوستراتيجي المُطل على خليج عدن الاستراتيجي وتحكمُها بمُضيق باب المندب، وتعتبر الصومال بمثابة بوابة القرن الأَفريقي، وهي محاولة مِن قِبل تُركيا لوضع قدم في القارة السمراء، وصِناعة نفوذ كبير فيها اقتصادياً واستراتيجياً[2]، وحسب صحف تُركية رسمية؛ "إِنَّ هذه القاعِدة التُركية تكشف عن تغيرات حقيقية في الاستراتيجية التُركية في مواجهة النفوذ الإِيراني المُتزايد في أَفريقيا، وتأَتي في إِطار سياسة فتح أَسواق جديدة للأَسلحة التُركية وإِيجاد أَسواق جديدة لبيع الأَسلحة التُركية". وهُنا يكمنُ حرص تُركيا على إِقامة علاقات استراتيجية واقتصادية وتجارية واستِثمار تُركي ضخم "في الصومال وحماية أَمن ممرات المِلاحة الدولية مِن عمليات القرصنة البحرية"، وفتح أَسواق جديدة أَمام الشرِكات الصِناعية العسكرية التُركية وحماية المصالح التُركية مِن التهديدات الإِرهابية وخاصةً تنظيمات (الشباب المُجاهدين) المتواجدين في الصومال[3].

ويبدو مِما ذُكِر؛ إِنَّ نفوذ تُركيا في الصومال بدأَ بالانتِشار عبر القوة الناعِمة ثُم سرعان ما أَنتقل إِلى القوة الصلِبة بِناءً على موافقة الحكومة واحتياجها للقوة العسكرية والاقتصادية الكبيرة التي تتمتع بِها تُركيا في نفس الوقت، كما وتسعى تُركيا في ذات الوقت لخدمة وحماية أَهدافها الاستراتيجية في القرن الأَفريقي،

---

[1] فتحي خطاب، الأَهداف والنوايا: انتِشار عسكري تُركي في5 دول عربية، تقرير مُتاح على الرابط: https://www.alghad.tv

[2] المصدر نفسهُ. كذلك يُنظر: زاهر البيك، تعرف على خريطة الانتِشار الخارجي للجيش التُركي، تقرير مُتاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2020/11/18

[3] القدس العربي، قاعدة عسكرية تُركية في الصومال.. الجيش التُركي في "خليج عدن" بعد وصولهُ لـ "الخليج العربي"، مقال مُتاح على الرابط: https://www.alquds.co.uk

والتوسع نحو القارة السمراء مُستقبلاً في ظل وجود القوة الاقليمية والدولية الرافِضة للنفوذ التُركي في الصومال.

ز. البُعد الاستراتيجي للانتِشار العسكري التُركي في السودان تسعى تُركيا إلى إيجاد موطئ قدم لها في القارة الأَفريقية بشكلٍ عام وفي البحر الأَحمر بشكلٍ خاص، لأَهميتها الاستراتيجية مِن الناحية العسكرية، عبر اتباع استراتيجية القوة الذكية، لغرض تحقيق أَهدافها الاستراتيجية، وهذا ما دفع تُركيا إلى توسيع دائرة انتِشارها العسكري ليكون للجيش التُركي موطئ قدم على البحر الأَحمر مِن خِلال السودان بوصفها تُمثِل مِحوراً استراتيجياً مُهِماً في البحر الأَحمر خاصةً، والانفِتاح نحو القارة الأَفريقية عامةً على صعيد التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري والسياحي والتصنيعي وغيرها[1].

وعليه فأَنَّ البُعد العسكري الاستراتيجي لتُركيا في السودان لهُ عدة أَبعاد اقتصادية وعسكرية وجيوسياسية وغيرها. فاقتصادياً، حرصت تُركيا على تطوير علاقاتها مع السودان وتشجيع الاستِثمار فيها، وفي كانون الأَول 2017 وقع البلدين على(22) اتفاقية تعاون، ومِنها التوقيع على اتفاقية الشراكة الاقتصادية والتجارية بين البلدين، وتوقيع مُذكِرة تفاهُم للتعاون في إنشاء مناطق تِجارة حُرة. وتسعى الدولتان إلى زيادة حجم التبادُل التجاري بينهما مِن(500) مليون دولار في عام2017 إلى(10) مليار دولار في2022[2]. وتتركز الاستِثمارات والشرِكات التُركية في السودان بشكلٍ أَساسي في مجالات مُحددة، أَهمُها الزِراعة والتعدين والتصنيع الزِراعي إلى جانب قطاعات الطاقة الكهربائية والاتصالات والنقل البحري والجوي[3].

وعسكرياً، شهدت العلاقات التُركية– السودانية تطوراً ملحوظاً في القطاع العسكري، إذ بدأَ التعاون العسكري بينهما بعد مُصادقة الحكومة التُركية في15 اذار2013 على قانون "اتفاق إطاري للتعاون الاستراتيجي مع السودان" بخصوص التدريب العسكري والتعاون التقني والفني والعلمي للقوات العسكرية بين الجيشين التُركي والسوداني. وفي اواخر العام2017 تم توقيع اتفاقيات للتعاون العسكري والأَمني تشمل التعاون في حماية أَمن البحر الأَحمر وتأَمينهُ مِن مخاطر تهريب البشر والمُخدرات وعمليات القرصنة البحرية، وأَي تهديدات أَخرى[4]. ويجري الحديث عن "إقامة قاعِدة عسكرية وميناء عسكري تُركي

---

[1] محمد زاهد جول، انقرة تسعى لإيجاد أَسواق تُناسب النفوذ المُرتقب لتُركيا الجديدة، مجلة آراء حول الخليج، العدد127، (الرياض: مركز الخليج للأَبحاث، كانون الثاني/يناير 2018)، ص73.

[2] صدام إبراهيم خضير، العثمنة الجديدة بين الانتِشار والتقييد، مصدر سبق ذِكرهُ، ص153.

[3] إذاعة TRT عربي، تُركيا والسودان: علاقات مُتجذِرة وترابط إنساني لم تفسدهُ التحولات السياسية، مقال مُتاح على الرابط: https://www.trtarabi.com/issues/13-08-2021

[4] صدام إبراهيم خضير، العثمنة الجديدة بين الانتشار والتقييد، مصدر سبق ذِكرهُ، ص154.

في (جزيرة سواكن السودانية)، والتي تتمتع بأَهمية جُغرافية وسياسية واستراتيجية كبيرة بالنسبة لتُركيا، مِن حيثُ إِطلالتها على البحر الأَحمر ومُقابلتها للسواحل السعودية ومجاورتها لمصر"[1]. ولا شك أَنَّ الاقتراب التُركي مِن السودان وعقد عدة اتفاقيات عسكرية واقتصادية معها، وربط هذا الاتفاقات بالاهتمام بأَمن البحر الأَحمر، يأَتي مِن كونهُ يجسد جزء مِن التوجهات الاستراتيجية الأَساسية التي تحكُم استراتيجية الرئيس اردوغان تجاه منطقة الشرق الأَوسط، والبحث عن نفوذ اقليمي ودولي لها في هذه المنطقة الحيوية والمُهِمة عالمياً.

وتأَسيساً لِما سبق، يمكن القول؛ بإِنَّ حركات التغيير العربية ساهمت في بروز أَدوار أَمنية عسكرية تُركية على نحو ما ظهر في ليبيا بشكلٍ خاص، في إِطار المُشاركة في حملة حلف الناتو لغرض حظر التسلُح وإِيصال المُساعدات الإِنسانية، كذلك خططها للتدخل وإِقامة مناطق آمنة داخل الأَراضي السورية. فالاستراتيجية التُركية تعتمد على إِنهاء مبدأَ الانعِزال العسكري وبدء عهدُ جديد مِن الاستراتيجية العسكرية النشِطة التي مكنت تُركيا بدورها مِن امتِلاك قواعد عسكرية في مناطق حيوية. ومِن الناحية السياسية أَدت الحركات لإِعادة استِدعاء الدور التُركي كنموذج حكُم يُحتدى بِه للدول العربية سياسياً ودينياً. واقتصادياً أَعطت الحركات المجال لاستِحضار دور تُركي كمُساهم في إِنقاذ اقتصاديات هذه الدول عبر تنشيط العلاقات التجارية والاستِثمارية معهُ.

الخاتِمة والاستنتاجات

ارتكزت الاستراتيجية التُركية على جُملةٌ مِن المقومات والمُرتكزات الاستراتيجية المادية والمعنوية التي ضبطت طبيعة مسارات ومُدركات أَدائها في المنطقة العربية، إِذ يلحظ أَنَّ تِلك الاستراتيجية تطورت ومرّت بالعديد مِن التحولات بفعل تفاعُلات البيئة الدولية والإِقليمية المُرتبطة بالمنطقة العربية لتحقيق أَهدافها وفقاً للمُدركات الاستراتيجية التي رسمها فكرها الاستراتيجي. فبعد أَنَّ بُنيت الاستراتيجية التُركية على تصفير المُشكِلات، تحولت إِلى دبلوماسية القوة الصلِبة ولاسيما العسكرية كمُنطلق لتوجهاتها بعد العام2011، لضمان مصالحها الاستراتيجية. ومِن ضمن ما خلص لهُ الباحث مِن استنتاجات:

- يتوفر في تُركيا الكثير مِن مقومات التوظيف كونها تحتفظ بأَهميتها الاستراتيجية نظراً لموقعها الجيوستراتيجي المُتمركز بالقرب مِن دِول الصِراع في المنطقة العربية وتمتعها أَيضاً بعلاقات جيدة مع

[1] العين الإِخبارية، أَطماع تُركيا في البحر الأَحمر تتحطم على جزيرة سواكن السودانية، مقال مُتاح على الرابط: https://al-ain.com/article/turkey-red-sea-island-swaki-

أَبرز دولها وانفتاحها على أَكثر مِن اتجاه وعضويتها في أَكثر مِن مُنظمة وتحالُف دولي، كُل ذلك يضعها في موضع فريد مِن نوعهُ يؤهلها لتأَدية دور فاعل سِواءً في التفاعُلات الدولية أَو الاقليمية.

- أَخذت التوجهات الاستراتيجية التُركية ونتيجة تحولات المنطقة، منحاً تصاعُدياً للتفاعُل تجاه المنطقة العربية بعد العام2011، وهذا المنحى تباين ما بين التغلغُل الناعم والتدخل الصلب وفقاً لاعتبارات المصلحة القومية في إِطار التحولات التي شهدتها المنطقة، والتي حتمت على تُركيا ضرورة استثمار هذه التحولات بِما يسهم في تغيير البيئة الاقليمية وفقاً للتطورات التي يفرضها فكرها الاستراتيجي.
- تُبرر تُركيا شنها لعمليات عسكرية ضد الجماعات الكُردية المُتمردة ضدها في شِمال العِراق وسوريا، وإِنشاء القواعد العسكرية التُركية في هذه الدول، بان هذه القواعد لها دورين وظيفيين مُحددين؛ الأَول يهدف الى التصدي لنشاط حزب العُمال الكُردستاني سِواءً في العِراق أَو في سوريا، ونقل الحرب إِلى أَراضي هذه الدول بدلاً مِن مواجهتهم في داخل تُركيا، والثاني؛ يهدف إِلى ردع القوى والأَحزاب الكُردية في سوريا والعِراق عن التفكير في الانفصال عن هذه الدول.
- تتعامل الحكومة التُركية مع المنطقة كونها جزء مِن بيئة مصالح وموقع حيوي تتواجد فيه يؤهلها لتكون قوة اقليمية عظمى، لذلك سعت جاهدةً إِلى الانتِشار العسكري في بعض المناطق الحيوية والمؤثرة في المنطقة العربية لتكون بمثابة الانفتاح لاحقاً نحو القارة الأَفريقية (سياسياً واقتصادياً وعسكرياً) والعمل على إِيجاد أَسواق جديدة لتصريف مُنتجاتها، وربط مصالح تِلك الدول الاقتصادية بِها عن طريق الاستِثمار كالانفِتاح على السودان والصومال لتكون بوابة الدخول إِلى القارة الافريقية.
- توسع تُركيا بشكلٍ مُتسارع، انتشارها العسكري في الشرق الأَوسط، حتى بات الجيش التُركي الذي لم يكُن يمتلك أَي قاعدة عسكرية خارج البِلاد، يحظى بتواجد عسكري في ست دول عربية، والبداية كانت في العِراق، ثُم في سوريا، (في إِطار البُعد الأَمني)، وبينما يأَخذ التواجد العسكري في قطر والصومال والسودان بُعداً استراتيجياً مُختلفاً وجديداً في الاستراتيجية التُركية، وهو ما بات يُطلق عليه مؤَخراً بـ (مُثلث الانتِشار الاستراتيجي) حيثُ يكون للجيش التُركي موطئ قدم على البحر الأَحمر(السودان) وخليج عدن(الصومال) والخليج العربي(قطر) وجميعها محاور استراتيجية في الشرق الأَوسط.
- تُثير تحليلات الوقائع الراهِنة أَنَّ الاستراتيجية التُركية تعتمد على توازن ذكي بين المُمارسات الدبلوماسية المُختلفة (سياسية، تكنولوجية، وشعبية) وتوظيف القوة العسكرية عند الضرورة، مِما يجعلها أَخطر اللاعبين الاقليميين المُتمتعين بمصادر قوة ناعِمة رفيعة المستوى، فضلاً عن مستوى وقدرات عسكرية جعلها تحتل المرتبة التاسِعة بين القوة العسكرية العالمية.